



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## الدلالات الرمزية والقيم الجمالية للميثولوجيا الإلهية الإغريقية

ومدى انعكاس ذلك على أراء مجال التذوق الفني

**أ.م.د. جيهان أبو الخير**

أستاذ مساعد تاريخ وتذوق الفن  
gihanaboulkheir@gmail.com

٢٠١٨م

## مقدمة:

كان لوجود الأحداث الكونية Cosmic events تأثيرات إيجابية وضارة على الحياة الأرضية منذ بدء الخليقة. بدءاً من روعة وجمال صور الشفق القطبي الشمالي Aurora Borealis وأقواس قوزح Rainbows, حتى أخطار الإشعاعات فوق البنفسجية UV Rays, والإشعاعات الكونية, ومن معجزات التمثيل الضوئي Photosynthesis حتى وابل النيازك Meteors الذي ينهال على السماء كل يوم, كانت مثل تلك التأثيرات التي تتولد من الشمس والمصادر الشمسية الأخرى Extra sources ... ظواهر كونية تجعل وجودنا على الأرض ممكناً, وفي نفس الوقت تهدد ذلك الوجود وقد تسبب إبادتنا في نفس الوقت. وتلك الظواهر الكونية مع الظواهر الطبيعية هي الأسباب الجوهرية وراء نشأة الأديان والأساطير في جميع الحضارات. ولا يعرف بدقة متى أصبح الإنسان متديناً, فبحوث علم الاجتماع وعلم الآثار قد وجدت شواهد على وجود طقوس دينية منذ العصر الحجري الوسيط Middle Paleolithic (٤٥-٢٠٠ ألف عام قبل الميلاد) وأقدم الشواهد على وجود أفكار دينية بين البشر هو عملية الدفن الطقوسية للموتى. وقد عرف إنسان النيندرتال Neanderthals (\*) (٤٠,٠٠٠ ق.م) كيف يدفن موتاه مع صناعته للأدوات.

ويختلف الدين عن علم الأساطير Mythology في نطاق موضوعاتهما وأنشطتهما, إلا أنهما يتشاركان في سمات عديدة,<sup>(١)</sup> فكلاهما يشير إلى أنظمة من المفاهيم ذات الأهمية القصوى لمجتمع معين, وكلاهما يقدم إفادات عن ظواهر مقدسة وغيبية أو خارقة. وبوجه عام فالأساطير Mythology تعتبر مكوناً أساسياً أو سمة من سمات الدين. أما الدين فهو المصطلح الأكثر إتساعاً ورحابة: فهو إلى جانب الروايات الأسطورية, نجده يشمل مظاهر طقوسية, وأخلاقيات, ولاهوتا Theology, وتجارب صوفية. وعادة ما تصاحب الميثولوجيا أديانا معينة, مثل الميثولوجيا اليونانية التي ترتبط وتصاحب الدين عند اليونانيين القدماء. وإذا ما فقدت الأسطورة Myth نظامها الديني, فمن المؤكد أنها قد تفقد صلتها المباشرة مع المجتمع, وتبدأ في الإبتعاد عن أهميتها المقدسة وتتطور إلى قصة خرافية أو تاريخ مؤسطر Legend أو نوعاً من الفولكلور.

والدين هو عقيدة Belief تختص بما هو غيبي, وما هو من الخوارق Supernatural, ومقدس Sacred, كما يرتبط الدين بالقوانين الأخلاقية السائدة في مجتمع ما وكذا القيم والمؤسسات المرتبطة بمثل تلك العقيدة, وقد تشمل العقائد الدينية والممارسات العناصر التالية:<sup>(٢)</sup>

• آلهة Deity أو مخلوق أسمى.

(\*) إنسان النيندرتال Neanderthal man: بقايا إنسان عثر عليها في ألمانيا عام ١٨٢٩م وقد انقرض منذ ٤٠,٠٠٠ سنة ويقال أنه انتشر حتى جنوب شرق آسيا ويعتقد النيندرتال أنهم آباء البشر الحاليين.

(١) علاء الحلبي, الأصول الغامضة للإنسان: الجزء الأول, سوريا, ٢٠١٤, ص ٤١.

(٢) فراس السواح, الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية), دار علاء الدين, ١٩٩٧, ص ١٩.

- علم الحياة الآخرة (البعث، الموت، القدر، المجرى الثاني للمسيح) Eschatology.
- ممارسة الشعائر الأخلاقية Ethics والسياسة.

وهناك أديان لا تحتوي على مثل تلك العناصر، مثل البوذية التي لا تحتوي بالضرورة على آلهة. أما علم الأساطير Mythology فعادة ما يشير إلى نظام من الأساطير، أو إلى دراسة الأساطير. وهناك تعريفات عديدة لعلم الأساطير: حسب قاموس ماريام – ويبستر Mariam-Webster تعرف الأسطورة Myth بأنها أقصوصة تقليدية تضم في ظاهرها أحداثاً تاريخية تعمل على الكشف عن وجهة نظر ما لشعب بعينه، أو تشرح ممارسة عقائد ما، أو ظاهرة طبيعية، أو عقيدة، كما تعرف الأسطورة بأنها عقيدة شعبية Popular belief أو تقليد ما يكون قد نما حول موضوع أو ظاهرة أو شخص ما، وخاصة شخص يكون قد تجسدت فيه معاني بطولية أو مثالية للمجتمع.. إلخ. وبالنسبة لعلماء الفولكلور، فهم يعرفون الأسطورة Myth بأنها سرديات مقدسة Sacred narratives (سواء حقيقية أم خيالية تُقدم في شكل متتابعة مكتوبة أو شفافية (أو صور متحركة)، ولقد شغلت الأسطورة المفكرين على مدار التاريخ. أولاً: كنمط سردي لا يُعرف من يحكيه، ولمن ولماذا، وثانياً: كصور وخيالات تفيض بها الأسطورة وتشير إلى مغزاها. وقد أصبحت الأسطورة جزءاً لا يتجزأ من هوية الأمم حتى قيل أن الأمم تولد من رحم الأسطورة وهي تمثل الذاكرة الجمعية للشعوب.

ويستعرض البحث في هذا الصدد معالم الأساطير اليونانية ورموزها مع تحليلها، واستعراض قيمها الجمالية، وكذا تتعرض الباحثة لنشأة الفكر الديني وتطوره، وتستقصى مدى ارتباط الدين بالأسطورة والعوامل المشتركة بينهما، وذلك من خلال عرض لتطور الفكر الديني والدلالات الرمزية في الدين والميثولوجيا، ومدى انعكاس ذلك على إثراء مجال التدنوق الفني، من خلال عرض مختارات من بعض أعمال فناني الغرب للأساطير الإغريقية من خلال الفن التشكيلي.

### مشكلة البحث:

استعراض القيم الجمالية والدلالات الرمزية في الأساطير القديمة، وخاصة الأساطير الإغريقية واستقصاء الروابط والرموز المشتركة بين الدين والأسطورة وفي ضوء البحث تجرى محاولات للإجابة على التساؤل التالي:

- كيف يمكن الارتقاء بمستوى التدنوق الفني من خلال تحليل الدلالات الرمزية والقيم الجمالية في كل من الميثولوجيا الإلهية والأسطورة الإغريقية؟

## فروض البحث:

- 1- هناك دلالات رمزية وقيم جمالية للميثولوجيا الإلهية والأسطورة الإغريقية يمكن من خلالها الارتقاء بالتذوق الفني.
- 2- هناك تشابه بين مختلف الأساطير الدينية.
- 3- هناك تأثير للفكر الديني والأسطوري للحضارة الإغريقية على تنمية التذوق الفني.

## أهداف البحث:

- تحليل الرموز والدلالات الرمزية لكل من الدين والميثولوجيا، ومحاولة إيجاد العوامل المشتركة بين السمات الدينية والميثولوجيا لإثراء التذوق الفني.

## أهمية البحث:

- استخدام الدلالات الرمزية لكل من الأسطورة والدين لتفسير القيم الجمالية لكل منهما.
- ربط مستويات التذوق الفني بالرموز والأبعاد الأسطورية للميثولوجيا والآلهة الإغريقية.

## حدود البحث:

- 1- عرض وتحليل بعض الرموز للحضارة اليونانية والرموز الدينية أيضاً.
- 2- عرض لسمات الأسطورة وأنواعها وضرورتها للعقل البشري.
- 3- توظيف الدلالات الرمزية الدينية والأسطورية.
- 4- عرض موجز لنشأة الأديان وتطورها لتنمية قدرات التذوق الفني.
- 5- عرض موجز للأساطير اليونانية القديمة ومدى انعكاسها على إثراء التذوق الفني من خلال عرض لبعض مختارات من أعمال فناني الغرب الذين تأثروا بالأساطير الإغريقية وتناولوها في أعمالهم الفنية.

## أهم المصطلحات الواردة في البحث:

**الدلالة:** الدلالة في اللغة مصدر الفعل دل، هو من مادة (دل) التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به.  
**الرمز:** تجريد وتبسيط للواقع في صورة مألوفة في هيئة تشخيصية أو طبيعية تحمل الملامح الأساسية للعنصر المراد التعبير عنه عن طريق المتشابهات.

**الدلالة الرمزية: Symbolic Significance:** توفير المعاني الرمزية لمفهوم الرسالة التي يمثلها الرمز أو النموذج بالأصلي Archetype أو العمل الفني.

## القيم الجمالية The Aesthetic Values

- القيمة: قيمة الشيء - قدره (قيم)<sup>(1)</sup>، وما يستحقه Worth، كما يمكن تعريف القيمة بأنها صفات الموضوعات والظواهر المادية التي تتميز أهميتها بالنسبة للمجتمع وما حولها من الأشياء المادية وقد تعبر عن موضوعات لمصالح بشرية مختلفة، مادية وروحية.<sup>(2)</sup>

(1) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩١م، ص ٥٢١.

(2) محسن محمد عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١٦٢.

– الجمال: في الفلسفة هو صفة تُلحق بالأشياء وتبعث في النفوس سروراً ورضاً. (١)

– القيم الجمالية: هي عبارة عن سمة مطلقة, وإنما هي بمثابة سمة تنتمي إلى شئ وتظهر كنتيجة لالتقاء المشاهد بهذا الشيء, وبالتالي تتوقف قيمة الشيء على مدى إدراك المشاهد حسياً ومعنوياً. (٢)

كما يمكن تعريف القيم الجمالية بأنها "الكشف عن المعاني التي ترتبط بالحياة وبالقيم الإنسانية وثقافة المجتمع, ولها علاقة بمعنى العمل الفني, وبجماليته, وهي السبيل للإستمتاع الحسي الذي يتحقق بفضل المشاركة العاطفية بين المتذوق والعمل الفني". (٣)

**ميثولوجيا الإلهية الإغريقية:** كلمة الميثولوجيا بالإغريقي تعنى علم الأساطير وهي حكاية تاريخية تتطوى على خيال, وهي تجسد مجموعة كبيرة من الروايات, والأساطير وتتبع حياة الآلهة والأبطال والمخلوقات الخرافية فهي قصة مجازية أو رمزية تجمع بين الفكر والخيال وتحكى قصص مقدسة تبرر ظواهر طبيعية أو نشوء الكون أو خلق الإنسان.

**الظاهرة الكونية: Cosmic Phenomena:** هي الظواهر الطبيعية التي تحدث في نطاق غلاف الشمس المغناطيسي, وهي تأخذ صيغاً عديدة منها: الريح الشمسية, الدفق Flux للموجات الكهرومغناطيسية, انفجارات الطاقة: مثل الشعلات الشمسية Solar Flares, الكتلة التاجية Coronal mass ejection, أو الانفجارات الشمسية, والبقع الشمسية Sunspots, والتسخين في مقذوفات الإكليلي Coronal heating.

**الظاهرة الطبيعية: National Phenomena:** هي مجموع ما يمر على الأرض من تقلبات جوية وعواصف, وعمليات بيولوجية, وتحلل للأشياء العضوية, والتوالد, وانتشار الموجات, والتحات Erosion, والمد والجزر, والترددات الكهرومغناطيسية, والثورات البركانية, والزلازل... إلخ.

**الدين: Religion:** عقيدة تتعلق بما هو فوق طبيعي super national, ومقدس Sacred, أو سماوي Divine, كما تشمل المعايير الأخلاقية Normal codes, والممارسات الشعائرية, والقيم, وتضم المؤسسات المرتبطة بمثل تلك العقيدة.

**اللاهوت: Theology:** علم يتعلق بطبيعة ما هو سماوي Divine, والكلمة من أصل يوناني بمعنى إله.

**الأسطورة: Myth:** رواية تراثية, خاصة تلك التي تروى أقاصيص الأقدمين وتشرح ظواهر اجتماعية وطبيعية, ومن الضرورة أن تشمل على خوارق للأشخاص والأحداث.

**علم الأساطير: Mythology:** علم دراسة الأساطير ولكل شعب أو منطقة أساطيرها الخاصة بها.

**علم الحياة الآخرة: Eschatology:** الآخروية: وما يتعلق بالبعث والحساب والحياة الآخرة.

(١) المعجم الوجيز, مرجع سابق, ص ١١٧.

(٢) محسن محمد عطية, مرجع سابق, ص ١٦٢.

(٣) محسن محمد عطية, التحليل الجمالي للفن, عالم الكتب, ٢٠٠٣م, ص ٧.

**العقيدة الشعبية: Popular Belief:** فرع من العلوم الاجتماعية, مثل التاريخ والأنثروبولوجيا, ويهتم بالروحية المرتبطة بروح الدين.

**العقائد العلية أو السببية Causal Beliefs:** The concept of cause and effect (determinism) : يرتكز كل اليقين Certainty مفهوم العلة والنتيجة (الحتمية) (Causality and determinism): يركز كل اليقين Certainty في علاقاتنا مع العالم من حولنا على التسليم بصحة مبدأ الحتمية أو السببية Causality (وجود سبب ومسبب). والسببية هي رباط مورث (جينى Genetic) للظاهرة, ومن خلالها يكون الشيء (السبب Cause) تحت ظروف معينة, مؤدياً لظهور شيء آخر (The effect)

### **حيوية الطبيعة Animism:**

- الاعتقاد بأن الأشياء, والأماكن, والمخلوقات تمتلك جوهرأ روحياً وتدرک تلك الحيوية الصخور والأنهار والطقس والكلمات على أنها ذات حيوية وأنها حية الأرواحية Polyaedemism, Polydemonistic.
- الاعتقاد بتعدد القوى الشيطانية أو الأرواح في الآلهة القديمة (أساطير إغريقية).

### **الذائقة الجمالية: Aesthetic Taste:**

نمو ملكة الحكم Faculty of Judgment لدى المتذوق لكي يتمكن من إدراك عناصر العمل الفني كالشكل والصيغة واللون والخط والتناسق بينهم... الخ.

**المشاركة الوجدانية: Emotional Involvement:** نوع من المعاناة يستشعره متذوق العمل الفني عندما تواتيه القدرة على النفاذ إلى أفكار الفنانين المبدعين لكي يستقرئ خواطرهم, ويستحضر التجارب التي أوحى لهم, فيتقمص أحاسيسهم وينظر ببصائرهم إلى جوهر العمل الفني.

**الأساطير: Satyr:** في الأساطير الإغريقية أحد الآلهة المرافقين لديونيزوس. يقطن الغابات ويتميز بسطوة الشهوة ودائماً في حالة سكر بين وعردة يتخذ صورة رجل له أذن حصان وذيل.

**أريانا. Ariadne:** في الأساطير الإغريقية, ابنة الملك مينوس ملك كريت ساعدت حبيبها ثيزيوس في القضاء على الميناتور وداخل المتاهة Labyrinth. وبعد ذلك هجرها.

## Evolutionary Origin of Religions, Language and Myths

اشتق لفظ الدين من الأصل اللاتيني Religio بمعنى الكبح أو الهدوء، وطبقاً لما ورد في كتابات ثيثيرون Cicero، فهو يعني عملية القراءة أو التكرار (Religionem)، ولم يتسنى للعلماء تحديد وقت معين للكيفية التي أصبح بها البشر متدينين، ورغم ذلك فقد أثبتت البحوث الأركيولوجية، وجود شواهد على تفكير وسلوك ديني طقسى منذ العصر الحجري الأوسط (٤٥,٠٠٠-٢٠٠,٠٠٠ عام ق.م). وكانت أقدم الشواهد على التفكير الديني هو التعامل مع الموتى في نوع من الطقوس ويمثل الدفن الطقسى Ritual Burial تغييراً هاماً في السلوك الآدمي، فهو يشير إلى نوع من الوعي المبكر بالحياة والموت، والإعتقاد باحتمال وجود حياة آخرة بعد الموت. وربما كان وجود أطعمة وحاجيات المتوفي ضمن طقوس الدفن من إبتكار أشباه الإنسان Hominids، التي هاجرت من أفريقيا إلى مناطق جنوب شرق آسيا Levant والشرق الأوسط منذ حوالي ١,٠٠٠,٠٠٠. ويقول العلامة مات روسانو Matt Rossano (\*) أن الفترة منذ ٨٠٠٠-٦٠٠٠٠ عام قبل الميلاد، والتي أعقبت نزوح البشر إلى جنوب شرق أفريقيا، كانت فترة حاسمة في تطوير الفكر الديني، ولقد ناقش العلماء ظاهرة نشوء السلوك الديني في العصر الحجري الحديث، مع أصل اللغة، وظهور الأساطير في آن واحد، كما ناقشوا المقارنات عبر الثقافية Cross Cultural Comparisons في أنثروبولوجيا الدين Anthropology of Religion، مع وجود شواهد على ظهور الروحية Spirituality (التعلق بالقيم الروحية) بين بنى البشرى أو ما يعرف بالسلوك الطقسى Cultic Behavior منذ العصر الحجري القديم Upper Paleolithic (١).

أولاً: الدين:

ناقش العلامة روبين دونبار Rubin Dunbar (\*) حدثاً تطورياً هاماً في لحاء المخ Neocortex في الإنسان العاقل Homo sapiens منذ حوالي ٥٠٠,٠٠٠ عام، وتبين بحثه أنه مع كبر لحاء المخ أصبح الإنسان قادراً على معالجة ظواهر اجتماعية أكثر تعقيداً مثل اللغة والدين، وقد أكد العلامة ستيفان جاي جولد Stephen Jay Gold أن مخ الإنسان قد نما نتيجة تغيرات ثورية في أمخاخ صيادي السافانا حيث كانت أكبر من مثيلاتها عند الأقوام العادية في ذلك الزمن السحيق. وقد وجد أن الأمخاخ الأكبر كانت مسؤولة عن عملية التماسك الجماعي Group Coherence بين هؤلاء الصيادين وهو ما أدى إلى تمكين المخ من أن يتأثر بظاهرة الموت الذي لا مفر منه وكانت ظاهرة الموت هي أول

(\*) مات روسانو Matt Rossano، عالم أنثروبولوجيا وأخصائي علم نفس تطوري إنجليزي (١٩٤٧ - ) اهتم وتخصص في سلوك الثدييات يعمل حالياً كرئيس لقسم علم النفس التجريبي بجامعة أكسفورد.

(١) عبد المعطي الشعراوي، الأساطير الإغريقية: أساطير البشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٣٥.

(\*\*) روبين دونبار Rubin Dunbar، عالم حفريات وإحاثة Paleontologist (١٩٤١-٢٠٠٢) (علم الإحاثة يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية الغابرة وهو مؤرخ علمي كبير. أستاذ في جامعة هارفارد.

العلامات على وجود قوى قاهرة خارج قدرة البشر. وبعد ذلك ناقش العلامة لويس Lewis Wolpert (\*) ما عرف باسم العلية أو السببية Causal Religion التي انبثقت من عملية الاستخدام البدائي للأدوات Tool use والتي لعبت دوراً رئيسياً في تطور العقيدة، فلقد كان تصنيع الأدوات الأكثر تعقيداً يتطلب تكوين صورة ذهنية mental image لشيء غير موجود في الطبيعة قبل تصنيعه، ولذا فأدوات الإنسان في العصر الحجري حسب تعقيدها كانت دليلاً هاماً ومفيداً على نمو الفكر الديني، وعلى سبيل المثال: كان استخدام أدوات لها أكثر من مكون مثل البلطة أو الفأس اليدوي، يمثل قدرة إنسانية على فهم السبب والنتيجة Cause and effect. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أيضاً للرئيسات Primates (الحيوانات العليا والثدييات) أن فهم السببية قد لا يكون سمة مقصورة على الإنسان فقط، فعلى سبيل المثال وجد العلماء أن الشمبانزي استطاع الخروج من قفصه المقفول باستخدام عدة مزاليج Multiple Latches دون مساعدة، كما وجد أن الشمبانزي لديه القدرة على أن يندب موتاه Mourn، كما أن لديه القدرة على ملاحظة ظواهر ليس لها إلا قيمة جمالية مثل غروب الشمس، وكلا القدرتان من الممكن اعتبارهما من مقومات الدين أو الروحية Spirituality (التعلق بالقيم الروحية أو الحساسة البالغة نحوها). وهكذا يمكن القول أن الرئيسات تتشارك مع أسلاف الجنس البشري الذي وجد منذ 6-8 مليون عام مضى، في مسارات روحية.. أى إحساس بالدين، وذلك طبقاً لما يتردد في الأوساط العلمية. (1)

وتناقش عالمة الأنثروبولوجيا باربارا كنج Barbara King (ولدت عام 1956) (\*\*) فكرة أن الرئيسات لا علاقة لها بالدين، ورغم ذلك فقد أظهرت سمات تدل على ذكاء ممتاز، وقدرة على التواصل عن طريق الرمز Symbolic Communication، وإحساس بالمعايير الاجتماعية Social norms، كما نما لديها إحساس بالذات Realization of self، ومفهوم لمعنى الاستمرارية Continuity. وهناك شواهد على أن إنسان النيندرتال Homo Neanderthalusis ربما استطاع أن يدفن موتاه، وذلك شاهد على وجود طقوسية. وهو ما يعتقد أن ذلك كان من قبيل النشاط الديني الأساسي. وليس هناك شواهد على أن الدين قد ظهر في الثقافة الإنسانية قبل أن يصل البشر إلى ما عرف باسم الحداثة السلوكية Behavioral modernity، ويقصد بها سمات المتابعة السلوكية والعقلية Cognitive التي تميز الإنسان العاقل Homo sapiens من بين فصائل الإنسان الأخرى Hominines والرئيسات.

(\*) لويس فولبرت Lewis Wolpert (1929 - ) عالم بيولوجيا إنجليزي له كتاب بعنوان The evolutionary origins of belief (الأصول التطورية للأديان)، وكتب أخرى.

(1) حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، رسالة ماجستير، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

(\*\*) أستاذة بعدة جامعات أمريكية، ولها بحوث في أصل الأديان والتواصل عند الرئيسات Great apes.

## العلاقة بين الدين والأسطورة: (١)

تعتمد العلاقة بين الدين والأسطورة على تعريف الأسطورة المستخدم في مجتمع ما. وطبقاً لتعريف العلامة روبرت جريفيز Robert Graves (١٨٩٥-١٩٨٥) (\*)، فإن القصص الدينية التقليدية عبارة عن أساطير، وبالعكس، ففي مفهوم علماء الفولكلور، فإن كل الأساطير عبارة عن قصص لها طابع ديني (أو صفات مقدسة)، ولكن ليست كل القصص الدينية أساطير: فالقصص الدينية التي تحتوي على خلق العالم (سفر التكوين. Genesis على سبيل المثال) ما هي إلا أساطير: والقصص الدينية التي لا تشرح كيف وصلت الموجودات إلى أشكالها الحالية (وعلى سبيل المثال، فسير القديسين المشهورين Hagiography، لا تعتبر أساطير.

وهنا لابد لنا أن نلاحظ أن معظم تعريفات الأسطورة تحصر الأساطير بأنها مجرد قصص. ولذا فالعناصر اللاسردية non narrative في الدين، مثل الطقوس، لا تعتبر أساطير. (٢)

### مقومات التشابه بين مختلف الأساطير الدينية:

يتقاسم عدد كبير من الأساطير الدينية، سواء القديم أو الحديث منها، عناصر مشتركة. وهناك تماثلات واسعة الانتشار بين الأساطير الدينية تشمل الآتي:

- جنة أولية تسبق عصور التاريخ العادية.
- قصة إله يتحكم في الموت والبعث.
- تحتوي الجغرافيا الأسطورية Mythical Geography للكثير من الأديان على محور كوني axis mundi أو Cosmic Center
- يحتوي الكثير من الأساطير على طوفان يغمر العالم.

### التناقضات بين مختلف الأساطير الدينية:

وكما أن هناك الكثير من أوجه تشابه بين معظم الأساطير الدينية، فهناك أيضاً تناقضات. فكثير من الأساطير تركز على شروحات للكون، والظواهر الطبيعية أو الموضوعات الأخرى التي ترتبط بالوجود الإنساني، وغالباً ما تعهد إلى إله أو أكثر بأن يكون واسطة Agency، أي أنها تلجأ لقوى فوق طبيعية. وفي المفاهيم الدينية، تحتوي معظم الأديان على مجموعة من القصص المقدسة، يعتقد المؤمن بها بأنها تعبر عن الحقيقة في أعماقها. وهناك بعض المنظمات الدينية والمشتغلون بالأمور الدينية يعتقدون أن

(١) نيهاردت، ترجمة: هاشم حمادي، الآلهة والابطال في اليونان القديمة، الاهلي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٤.

(\*) شاعر إنجليزي كبير، وعالم أساطير كلتية Celticist. درس أساطير إيرلندا، كما فسر الأساطير الإغريقية. كان أستاذاً في جامعة أكسفورد.

(٢) أنتوني جوتليب، حلم العقل: تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة، كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٥.

بعض قصصهم التقليدية ليست مقدسة فقط وصادقة، بل إنها دقيقة من الناحية التاريخية أيضاً وأنها عبارة عن وحي إلهي، وإن تسمية مثل تلك القصص بأنها أساطير يعتبر عدم تمييز واحترام لها. كما أن هناك منظمات دينية وممارسين للعقائد لا يجدون مشكلة في تصنيف أقاصيصهم الدينية كأساطير. ويميز المؤمنون بين القصص الخرافية أو الرمزية الدينية Religious Fables أو الأساطير، من ناحية، وبين الروايات السردية الدينية Sacred narratives، والتي جرى وصفها من خلال تقاليد المؤمنين على أنها تاريخ أو وحي Revelation من ناحية أخرى.

وعلى سبيل المثال نجد آباء الكنيسة الكاثوليكية مثل الأب جون أ. هاردون John A. Hardon (\*) يصرون على أن المسيحية ليست من قبيل الأساطير. وأن ما يؤمن به الغرب ليس من قبيل الفانتازيا الدينية Religious Fantasies مهما كان زائفاً. أما اللاهوتي البروتستانتى كارل ف. هنري Carl F.H. Henry فقد أصر على أن الوحي اليهودي المسيحي لا علاقة له بتصنيف الأسطورة. (1)

ومن هنا ظهر الفن الديني Religious art or Sacred art الذى هو عبارة عن كيان وليد مخيلة فنية Artistic imagery يقوم على وحي من إلهام inspiration وموتيفات دينية. وغالباً ما يقصد ارتقاء بالأفكار إلى ما هو روحاني (2) ويشمل الفن الديني معالجة الموضوعات والممارسات الطقسية Ritual، وماله صلة بالعبادات Cultic، وما يرتبط بالسماوات الفعالة والمؤثرة في كل ما يؤدي إلى فهم وتفسير (والتعبير عن) التقاليد الفنية للفنان. ومن الممكن أن نعرض في إيجاز بعض من أهم أنواع الفن الديني ليس على سبيل الحصر وإنما على سبيل المثال، والتي أصبحت علامة مضيئة للفن الديني منذ العصور الوسطى وهي الفن المسيحي Christian art والفن الإسلامي.

### الفن المسيحي Christian Art

كان الفن المسيحي نتاجاً لمحاولات تصوير مبادئ المسيحية في صورة محسوسة. ولقد كان هناك معارضة شديدة لبعض الصيغ التصويرية للصور الدينية من قبيل الكنيسة ومرت المسيحية بعصر ما يسمى بتحطيم الأصنام أو الأيقونات Iconoclasm. ورغم ذلك فقد صمد الفن المسيحي لتلك المحنة، وخرج منها متألقاً من جديد مع عصر النهضة. ومعظم الفن المسيحي يتخذ منحى إيهامي Lysine أو يقوم على موضوعات تهم من تلقى بعينه Intended observer وتكون مألوفة لديه، وأحد أكثر الموضوعات المسيحية إنتشاراً هي صورة العذراء مريم تحمل طفلها المسيح، وهناك موضوع آخر له

---

(\*) جون أنطوني هاردون John Antony Hardon (١٩١٤-٢٠٠٠) قس أمريكي بارز في طائفة الجيزويت تخصص في اللاهوت وحصل على الدكتوراه من جامعة جريجوران Gregorian، وكان أستاذاً في جامعة نيويورك (معهد الدراسات المتقدمة للعقيدة الكاثوليكية).

(\*\*) كارل ف. هنري Carl F.H. Henry (١٩١٣-٢٠٠٣) مفكر إصلاحى أمريكى بروتستانتى.

(١) نيهاردت، ترجمة: هاشم حمادي، الإلهة والابطال في اليونان القديمة، مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية)، مرجع سابق، ص ٤٧.

نفس الشهرة في عالم الفن المسيحي، وهو المسيح على الصليب، كما أن هناك رمز لكل قديس. ولقد تزامن الفن المسيحي الباكر مع الأصول الأولى للمسيحية. وأقدم عمل فني مسيحي وجد في تل مجيدو Tel Megiddo (على بعد ٣٠ كيلو متر جنوب شرق مدينة حيفا). ومنذ القرن الثاني الميلادي حتى اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية (أوائل القرن الرابع الميلادي) كان الفن المسيحي مستمداً من الفن الروماني، والذي اشتق تماماً من الفن الإغريقي (ومن الفن الإتروسكي والمصري القديم).

وخلال تطور الفن المسيحي أثناء الإمبراطورية البيزنطية حل الأسلوب التجريدي الجمالي Abstract aesthetic محل الأسلوب الطبيعي. وشهد عصر النهضة Renaissance وفرة في الاتجاهات الدنيوية Secular. وشهد العصر روائع مايكل انجلو وليوناردو دافنشي ثم شهد القرن ١٩ تحولاً جذرياً نحو الفن الدنيوي Secular، مع استمرار استلهام بعض الموضوعات الدينية التي اكتسبت شهرة على أيدي كبار فناني القرن العشرين مثل شاجال، وماتيس. وفي الجزء الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الواحد والعشرين، ظهرت اتجاهات تركز على المعاني الدينية بين الفنانين من جديد.<sup>(١)</sup>

### الفن الإسلامي Islamic Art:

كان لمنع الصور في الفن الديني الإسلامي، وللطبيعة التزيينية لفن الكتابة الإسلامية، أثره في تطوير التزيين باستخدام الكتابة والتي كانت تشتمل في العادة على نماذج هندسية تكرارية يجد بها الفنان المسلم عن مثل عليا للنظام والطبيعة. وهكذا عكس الإسلامي من خلال العمارة الدينية، والسجاد، والوثائق المكتوبة بخط اليد، تلك النظرة المتوافقة للعالم. ولقد ركز الفن الإسلامي على الجوهر الروحي Spiritual Essence بدلاً من الشكل المادي. والسبب الرئيسي لمقاومة العقيدة الإسلامية لتمثيل صور الأحياء، يرجع في النهاية إلى الإيمان بأن عملية الخلق مقصورة على الخالق الأعظم وحده.

وقد شكل فن الكتابة الإسلامي Calligraphy الخط العربي ركناً أساسياً في الفن الإسلامي وقد بدأ ذلك الفن كوحدة زخرفية Ornamental لتجميل النصوص القرآنية، ثم اكتسبت بمرور الوقت (القرن الحادي عشر) وضعاً مقدساً كالتلاسم ذات المضامين سحرية ومن أهم أنواع الخط الإسلامي الكوفي والتثلث. ولما كان الإسلام في بداياته قد حرم الصور كما أسلفنا. فقد ركز الفنان الإسلامي على فن الكتابة وظهرت أسماء خالدة جعلت من الخط العربي منذ القرون الوسطى نماذج تشكيلية فذاً في زخرفة المباني الدينية والمنتجات الدينية وذلك على يد ابن مقله وابن البواب. وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين أعيد إحياء الخط الإسلامي، وأخذ يظهر في الفن الحديث بشكل مكثف كوحدة تشكيلية يركز عليها التصميم، وقد اشتهر الفن الإسلامي بنماذجه الهندسية Geometrical patterns، والنماذج النباتية Vegetal patterns، وهكذا اعتمد الفن الإسلامي على خاصيته الرمزية الموحية دون صور

(1) Cynthia A. Freeland, But Is It Art?: An Introduction to Art Theory, Oxford University Press; 2001. page 95.

Aniconic فأصبحت الزخرفة أعمالاً تصويرياً خالدة وكانت من المصادر الرئيسية لفن التصوير في مرحلة الحدائة وما بعدها في الغرب والشرق<sup>(١)</sup> ومن هنا يتضح إمكانية تأثر الفن بالدين والأساطير (الحضارة الإغريقية كنموذج) حيث تنوعت صلة الدين بالفن بين مختلف الشعوب ومختلف العصور تنوعاً كبيراً فعلى أقصى الطرف، نجد روحاً تطهيرية Puritan متصلبة وعنيدة، ترفض استخدام أي أدوات للمهارة البشرية في علاقة مباشرة بين الإله والإنسان. وفي أديان أخرى مثل اليهودية والإسلام لم تعطى الأولوية للفن. وبينما اقتصرت وظيفة الفن لديها على تزيين أماكن العبادة، والمعابد، وقامت بمنع أي محاولة للتمثيل المرئي للآلهة باعتبار أن الخلق والإبداع من وظائف الآلهة فقط. وقد اختلف الأمر عند اليونانيين القدماء، فقد كان الفنانون موهوبين للغاية. كما كانوا يمتلكون قدرات فائقة من وضوح الإدراك الذهني Intellectual Perception، ومن القوة على تجسيد مثالياتهم ومفاهيمهم في صيغ فنية وسواء إذا ما كانت تلك الصيغ الفنية تحط من أو تمجد الدين، فلم يكن هناك شك أن العقائد والشعائر الدينية كانت هي التي وصلت بالفن إلى إبداع لا نظير له في العصر اليوناني.

وفي هذا السياق لا بد لنا أن نتقهم تماماً ما الذي تعنيه العبادة من خلال تمثيل الآلهة<sup>(٢)</sup>، وأن ندخل في إعتبارنا طبيعة التأثير الذي يفرضه مثل ذلك التمثيل Representation على النشاط الفني. ففي محاولة الدخول إلى جوهر الحضارة اليونانية، سنجد أنفسنا مهتمين أساساً بالفن كتعبير عن المثل والتطلعات الدينية للشعب، وكيف يؤثر على الآراء والمفاهيم الشعبية، وكيف يفهم عامة الناس موضوع الآلهة بكل ذلك الزخم من الأساطير والروايات المتواترة على أن أهم وظائف الفن في تلك العصور كانت وكأنها تبدو كسجلات Records للأساطير والمعتقدات، والطقوس، والعادات المرتبطة بعبادة الآلهة... وهكذا لم تكن الإبداعات اليونانية القديمة في مجال التصوير والنحت تبدو كمجرد توضيح للآداب القديمة (بما فيها من الأساطير بالطبع) التي وضعها الكتاب الكلاسيكيون، بل كانت تمثل وجهة نظر الفنان فيما كتبه الشعراء أو المؤرخون... ولما كان الفنان أقرب إلى الروح الشعبية، فقد كان الفن اليوناني أكبر معين على إستيعاب المعتقدات الشعبية والأساطير، ولم يكن تمثيل الآلهة في الأعمال الفنية في الغالب إشارة إلى مثل عليا Lofty ideals، أو توصيف دقيق للآلهة، بل إنها كانت وسيلة للتعرف على الآلهة كما كانت تبدو في مخيلة الشعب اليوناني.

وهكذا كانت أنشطة العبادة ترتبط بأشياء أو أماكن مقدسة، وتقوم على أساس من الفن الديني، رغم أن الفن لا علاقة له بتلك الأشياء. فهناك الأحجار التي سقطت من السماء، والأشجار المتنامية، ومن ثم ظهرت الأوثان Fetishes والمراكز الدينية (الطواغيت). وبمرور الوقت اختلطت العادات والتقاليد والسحر بالعبادة Cult، وأصبحت رموز الآلهة تتضمن قوى سحرية، ولها صفات غامضة وهي مصدر الخير والشر. وشاركت الأنشطة الإحتفالية في تقوية عنصر السحر لتلك العبادة (المسح بالزيت Anointing، والشراب) لإرضاء الآلهة التي اتخذت أشكالاً بشرية Anthropomorphic، وهي أدت

(1) Islam, les arts. In: Encyclopaedia Universalis. T. 9. Paris; 1968. p.182-4.

(٢) نيهاردت، ترجمة: هاشم حمادي، الآلهة والابطال في اليونان القديمة، مرجع سابق، ص ١٤٥.

في النهاية إلى مبدأ ما يعرف باسم حيوية الطبيعة Animism أو تعدد القوى الشيطانية Poly demonism, وسرعان ما تبلور ذلك أخيراً في ظاهرة تعدد الآلهة Polytheism مع نمو الشعور الديني, وهو ما شجع الإبداع الفني بصفة عامة.

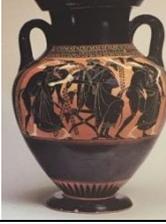
تمتع الفنانون الإغريق بخيال لا حدود له في تصورهم للآلهة في شكل إنساني anthropomorphic, وامتزجت لديهم العقيدة بالفكر الأسطوري على نحو مدهش مما فجر خيال المبدعين في آيات خالدة للفن الإغريقي وظل ذلك التأثير ممتداً حتى عصر النهضة, وما زال الثراء الأسطوري لذلك الفن يمثل ينبوعاً فياضاً للإبداع في جميع مدارسه التي تعاقبت منذ القرن الثامن عشر حتى فنون ما بعد الحداثة في العقود الأولى من القرن العشرين.<sup>(١)</sup>

### الأساطير والميثولوجيا الإغريقية في الفن:

من المعروف أن أساطير الإغريق لم تكن بالجديدة أو المبتكرة أو وليدة عصرها وبيتتها في بلاد اليونانيين القدماء منذ القرن السابع قبل الميلاد, بل كانت امتداداً وتويعات على أساطير سامية وفرعونية وهندية قديمة, وقد انتقلت تلك الأساطير إلى بلاد الإغريق عن طريق الفتوحات والتبادل التجاري الذي عرفته منطقة البحر المتوسط وبحر إيجه منذ أقدم العصور. وقد اتفق علماء الاجتماع بوجه عام على ضرورة تفسير الأسطورة ضمن سياق البناء الاجتماعي والثقافي للأمة ومن ثم كان الفن اليوناني القديم انعكاساً للأساطير الإغريقية, حيث أطلق فنانون اليونان العنان لخيالهم, وأخذوا ينسجون مختلف القصص والخرافات حول تلك الأساطير, مع اعتقادهم بصلاحياتها لكل زمان. وهكذا أصبحنا لا نستطيع تفهم العمل الفني إلا من خلال الأساطير, كما أننا لا ندرك الأساطير إلا من خلال الأعمال الفنية اليونانية القديمة (شكل ١).<sup>(٢)</sup> والميثولوجيا الإغريقية تعنى قصة مقدسة أو تراثية فمصطلح ميثولوجيا الإغريق تعنى دراسة الأساطير والقصص التراثية اليونانية التي تشكل جزء من ثقافة وحضارة اليونان القديمة وهذا المصطلح له جانبين الأول أنه مجموعة من الأساطير والكتابات المتعلقة بكائنات فوق الطبيعة والبشر والثانية دراسة وتفسير هذه الأساطير وأصبح المصدر الرئيسي للميثولوجيا الإغريقية هو الأدب اليوناني أما الفن فكان مصدره الرسومات الموجودة على الأواني الفخارية وقد استخدم الإغريق الميثولوجيا لتفسير الظواهر الطبيعية والتغيرات في الحضارة، الصداقات، العداوات وكانت مصدرًا للفخر والاعتزاز بالنسب المنحدر من قادة عظماء، أبطال أو حتى آلهة.

(١) عبد المعطى الشعراوي، أساطير إغريقية، أساطير الآلهة الصغرى، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥، ص ٥٥-٥٧.

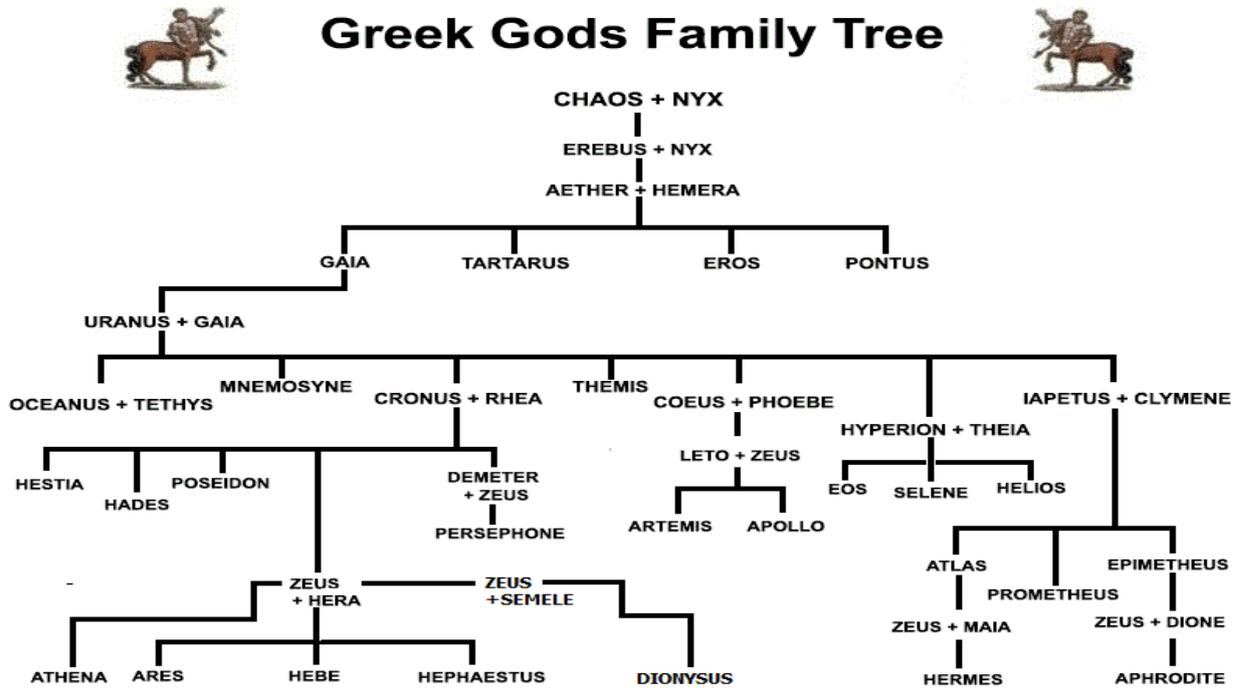
(٢) جيهان فاروق أبو الخير، القيم الدلالية والدلالات الرمزية لصور أساطير الخلق في الفن المصري القديم والحديث - كمدخل للتذوق الفني، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩، ص ٦٨-٦٩.

			
"Lekythos" جرة أ- هيرمس وساتير ٨٠ ق.م.		ب- ديناسوس وسط ساتير ومينادس	
أ- "قارورة Amphora" رحيل ميمنون ٥١٠-٥٠٠ ق.م.		ب- ديناسوس وسط ساتير ومينادس	
			
"قارورة Amphora" احتفال ديناسوس وأريادن ٢٠ ق.م.		ب حرب هرقليلز ولولاس	
أ- زيوس وجيناميد Calyx- "كأس كارتير" Krater " ٤٩٠-٤٨٠ ق.م.		ب حرب هرقليلز ولولاس	
			
ميلاد أثينا ٤٠ ق.م.		"قارورة بيد Amphora with Stand" أ- زواج بيليوس وزيتس ٧٠ ق.م.	
تفصيلة من القنطور على الجزء العلوي من القارورة		"قارورة بيد Amphora with Stand" أ- زواج بيليوس وزيتس ٧٠ ق.م.	
			
"Volute Krater" "فازة بيد حلزوني" معركة الآلهة والعملاقة ٤٠ ق.م.		"Volute Krater" "فازة بيد حلزوني" إعادة تسليح أخيل ٤٠ ق.م.	
			
"Hydria" "هيدرا" Lo قصة الإله ٣٠ ق.م.		دينوس احتفال احدى عشر فتاة يحتسون الخمر ويرقصون على ظهر مركب ٣٠-٣٢٠ ق.م.	

شكل (١): مختارات من الأعمال الفنية اليونانية القديمة تمثل الأساطير (١)

(1) Bothmer DV. Glories of the past: Ancient art from the shelby white and leon levy collection. Italy: Aronldo Mondadori Editorre S.p.A., Verona; 1991.  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0283)

وقد أصبحت تلك الأساطير، والتي نشأت نشأة تلقائية، (وكان للشعراء والفلاسفة اليونانيين القدماء دوراً كبيراً في صياغتها)، الينبوع الفيض الذي استمد منه الفنانون الموضوعات التي أبدعوا من خلالها التماثيل ورسومات الأواني، بل النصوص الفلسفية ذاتها. (١) وتبدأ الأساطير اليونانية بجايا Gaia وهي الأم الكبرى والربة التي تجسد الأرض، وهي أم هذا الكون، أما أورانوس فهو إله السماء زوج جايا وابنهما كرونوس والد زيوس رب الأرباب فيما بعد، وكانت الحضارة الإغريقية تتخذ الرمز طابع رئيسي لها وهو سمة أساسية لهم في حد ذاتها، آلهة يرمز فيها كل إله إلى معنى محدد وإلى مدينة معينة، والآلهة الكبرى والآلهة الصغرى هي مجموعة من الشخصيات المقدسة ليست من أفراد البشر بل هي آلهة خالدة لا تموت ولكنها تحنل مكاناً دائماً بين أعضاء مملكة أولومبوس فقد تخيل الإغريق أن مقر مملكة الآلهة العظمى فوق جبل أولومبوس حيث يجلس كبير الآلهة زيوس وحوله أحد عشر مقعداً حيث تجلس بقية الآلهة العظمى، من هذه الساحة الإلهية المقدسة تصدر الأوامر لكل من الآلهة الصغرى والأبطال وأفراد البشر، مجموعة الآلهة الصغرى تضم مجموعة لا حصر لها من الشخصيات المقدسة الخالدة مثل سيليني وهيليوس وبان وغيرهم ولكل إله رمز خاص به مثل زيوس وهو كبير الآلهة وإله السماء ورمزه النسر والثور والشجرة – وهيرا إله الزواج ورمزها الطاووس، وأثينا إله المحارب ورمزها البومة وغيرها من الآلهة ورموزها. (٢)



شكل (٢): شجرة عائلة الآلهة الإغريقية.

(١) أمين سلامة، الأساطير الرومانية واليونانية. مؤسسة العروبة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨.  
(٢) عبد المعطى شعراوي: الأساطير الإغريقية الجزء الثاني (أساطير الآلهة الصغرى)، مرجع سابق، ص ٤٥١ - ٦٤٩.  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0283)

جدول (1): يوضح الآلهة الكبرى والصغرى عند الإغريق (الاسم، الشكل، الاختصاص، المدينة، الرمز)

الاسم	الشكل	الاختصاص والمدينة	الرمز
زيوس Zeus		كبير الآلهة، إله السماء، الظواهر الجوية وإله القدر (أوليمبيا)	النسر، الثور، شجرة، البلوط
هيرا Hira		إله الزواج، وهي زوجة زيوس	الطاووس
أثينا Athena		آلهة المحارب التي ترأس أيضا التجارة	اليومة
ديمترا Demetera		إلهة الزراعة والخصوبة (إليوسيس)	الثعبان، الخنزير، سنابل القمح، التاج، العرش، الصولجان، الشعلة
بوسيدون Poseiden		إله البحار (بوسيدونيا)	الدولفين
ارتميس Artemis		الصيد، الرماية، الولادة، العذرية، حامية صغار الحيوانات والبشر (إليوسيس)	القوس، السهام
أفروديت Aphrodite		آلهة الحب والجمال	الحمامة، العصفورة، البجع
هيدز Hids		إله العالم السفلى	صولجان
هيرمز Hermes		إله التجارة والرسائل	القادوسبيوس
هستيا Hestia		ربة الموقد والمنزل والحياة العائلية	الحمار
هيفاستوس Hephastus		إله النار والدفء (ليمنوس)	أدوات الحدادة، البغل
أبوللو Apollo		إله الفنون	الشمس، الرماية، الموسيقى
ديونيسوس أو باخوس Deunesos, Backus		الخمير والاحتفالات والفرح والسعادة	عنقود العنب
هيلوس Helios		إله الشمس (رودس)	عربة ذهبية، تاج الأشعة الأوريول
امفيتريت Amfitriti		إله البحار وحوريات البحار (معابد بوسيدون)	الحيوانات البحرية
سيسليني Selene		ربة القمر (إيسولا كيدليمونيا)	تاج بشكل قمر

ومع إعادة اكتشاف العصور القديمة الكلاسيكية في عصر النهضة، أصبح شعر أوفيد (٤٣ ق.م – ١٧ ميلادية) مصدراً ثرياً لخيال الشعراء والفنانين. وكان المرجع الأساسي للأساطير اليونانية خلال القرون اللاحقة. وقد أخذ الفنانون يستلهمونها جنباً إلى جنب مع الموضوعات المسيحية التقليدية.

ولقد ظلت الأساطير والمعتقدات الإغريقية لا يطاولها أحد في الغرب، كمصدر لأفكار من وحي الخيال لها جاذبيتها كفن. وظل الفنانون منذ القرون الأولى يستلهمون إبداعاتهم من الأساطير الإغريقية وحتى وقتنا الحاضر، بل هناك معاني معاصرة للموضوعات الأسطورية الكلاسيكية ومنذ القرن الخامس ق.م. لاحظ هيرودوت أن هوميروس وهيزيود هما اللذان أعطيا الصفات المميزة لآلهة الأولمب، ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت الروايات المتواترة عن آلهة الأولمب هي الينبوع الذي أعيد اكتشافه في عصر النهضة (وكانت أشعار أوفيد Ovid – كما ذكرنا أعلاه، هي المؤثر الرئيسي على خيال الشعراء والفنانين وظلت هي المنبع الرئيسي لإدراك الأساطير اليونانية وهكذا أثرت الأساطير اليونانية من خلال اللغة اللاتينية مع أشعار أوفيد (مسخ الكائنات metamorphoses) في شعراء العصور الوسطى وعصر النهضة مثل بيترارك، وبوكاشيو ودانتي شكل (٣). ومن هنا يمكن استعراض أهم شخصيات الآلهة التي تناولتها الأساطير والميثولوجيا الإغريقية حيث كانت مصدراً ومنبعاً خصبا لوعي الفنانين من بعد ذلك.

**فينوس: Venus:** إلهة الحب والجمال والخصب في الديانة الرومانية ويقابلها أفروديت عند الإغريق وهي إلهة إيطالية ارتبط اسمها بالربيع والحدائق فكان لها معبد في بلدة لافينوم Lavinium واخر في أرديا Ardea وكانت تقام فيه احتفالات في المدن اللاتينية وبدأ تقديسها عند الرومان.

فينوس إلهة الحب والجمال والخصب عند اليونان ومنذ القرن الاول قبل الميلاد صعد نجم فينوس على الساحة السياسية الرومانية، حينما اتخذها بعض كبار القادة الطموحين إلهة حامية لهم، فرأى فيها سولا مصدر سعادته وبومبيوس واهبة انتصاراته ومع بروز يوليوس قيصر في عالم السياسة صارت فينوس الجدة الكبرى للأسرة البولية V. Genetrix: وكانت اسطورة إينياس وأمه الإلهة فينوس والأصول الطروادية لروما قد انتشرت في الأوساط الارستقراطية الرومانية، فراحت الأسر العريقة تتنافس فيما بينها وتفتخر بأصولها الطروادية وعلى رأسها آل يوليوس. وبدأت تظهر صورة فينوس على النقود، وشيد لها قيصر معبداً فخماً باسم "فينوس الأم" في الساحة التي حملت اسمه. وخصص الإمبراطور اغسطس لها ولإلهة مارس – Mars الجد الاسطوري للرومان – معبداً كبيراً، وتابعت السلالة البولية – الكلاودية سياسة تقديس فينوس التي بدأت عبادتها تنتشر في شتى انحاء الامبراطورية، كما أن الإمبراطور هادريان Hadrianus بنى لها معبداً بديعاً في روما عام ١٣٥م على أرض القصر الذهبي لنيرون ودشنه باسم فينوس وروما، وهكذا صارت فينوس في عداد الآلهة القومية الرومانية. ولم يكن لفينوس بوصفها إلهة إيطالية أساطير خاصة بها، ولذلك اتخذت اساطير افروديت بعد اندماجها بها. وهكذا صارت في الميثولوجيا الرومانية ابنة رب الأرباب جوبيتر، او ابنة السماء اورانوس، Uranos الذي اسقط نطافه في مياه البحر وفتكثل منها الزبد الذي خرجت منه فينوس/ افروديت اجمل الآلهة طراً؛ التي كان لجمالها سلطان لا يقاوم على الآلهة والبشر، ومن المفارقات الغريبة في الميثولوجيا الإغريقية أنها تزوجت له النار والبراكين الأعرج فولكانوس Vulcanus أي هيفايستوس Hephaisots عند الإغريق.

ولكنها وهبت حبها لبعض الآلهة والبشر؛ وعلى رأسهم إله الحرب مارس الذي كان لعلاقته بها أهمية خاصة لدى الرومان؛ لأن مارس كان الأب الأسطوري لرومولوس، مؤسس مدينة روما، الذي جاء من نسل يولوس بن إينياس. وهكذا صار مارس وفينوس الزوجين الإلهين لروما الإمبراطورية، وكانت علاقتهما الغرامية من الموضوعات المفضلة لدى الفنانين قديماً وحديثاً. وقد وجد في مدينة بومبي الإيطالية بيتاً ممتلئاً بالرسوم التي تصوّرُها مع مارس، وكذلك مع ابنها كيوبيد (إروس). (Eros)

أسطورة فينوس الهة الجمال والخصوبة وعلاقتها بدمار طروادة (فينوس كانت كبيرة آلهة الرومان ارتبطت أساساً مع الحب والجمال والخصوبة، وكانت القرين للبركان. كما كان ينظر إليها بجديّة من الشعب الروماني عن طريق الأسطورة أينيّس، وكانت تؤدي دوراً رئيسياً في العديد من الاحتفالات الدينية الرومانية شأنها شأن معظم الآلهة والآلهة في الأساطير الرومانية).

فينوس وأسطورتها المحفورة في الذاكرة الفنية الإنسانية ضمن الأساطير الإغريقية التي تتجلى فيها معاني الجمال والحب والخصوبة كانت فينوس هذه آلهة الحب والجمال لدى الرومان واسمها في اليونانية الإلهة أفروديت، حيث اعتقد الرومان أن الإلهة فينوس ولدت في البحر وجاءت إلى شواطئ قبرص في محارة، ويقدر ما يحكونها لأجيالهم ومجالسهم الخاصة والعامة نحتوا لها تمثالاً رائعاً يوجد حالياً في متحف اللوفر بباريس، يزوره كل يوم جموع غفيرة من العشاق والمحبين.

تروى الأسطورة أن فينوس ومعها امرأتين الأولى تدعى جونو والثانية مينيرفا قد علمن بوجود تقاحة ذهبية مكتوب على جانبها (لأجل)، وكانت كل واحدة منهم تطمح في الحصول على هذه التقاحة بقصد الظفر بها والتزين بها باعتبارها فريدة تشع جمالاً، وبعد صراعاً طويلاً للحصول على هذه التقاحة الذهبية النادرة، عقدن فيما بينهن ميثاق شرف بنص على أن يقضى بينهن شاب وسيم اسمه باريّس، وهذا الشاب هو ابن الملك بريام ملك طروادة وشقي الأمير هكتور عرف أيضاً باسم "أليكساندر" ويقال أنه كان رائع الجمال وأجمل أولاد بريام كلهم)، لما أتت إليه يطلبين أن يكون حكماً بينهن رأى باريّس أنهم في مستوى واحد من الجمال كل واحدة تجاري الأخرى في الجمال والانوثة والخصوبة، فأصيب بالحيرة ثم بدأت كل فتاة منهن تلقي بين يديه الوعود، حاولت جونو استمالته إلى جانبها بوعدته أن يجعله رجلاً قوياً، وحاولت مينيرفا استمالته بوعدته أن يجعله حكيماً، أما فينوس ولأنها آلهة الجمال والحب والخصوبة فعرضت عليه الفتاة هيلين، التي كانت أجمل امرأة في العالم، باريّس لم يتردد للحظة أن يختار التقاحة الذهبية من نصيب فينوس، ولكن لسوء الحظ كانت هيلين متزوجة من شخص آخر، وفينوس كبيرة آلهة الرومان تدبرت أمره وقضت بوعدتها لها وجهزت له اللقاء الحتمي مع عشيقته الجميلة الرقيقة هيلين والتقىا عند نهر تحت شجرة التفاح وجعلت الفراشات بكل ألوان الجمال تدور حولهما، وبعد عناق طويل استمر من شروق الشمس ليحزن نزل الليل وبدأ الظلام يدب في الأرض ومغاليق الأبواب تصدر اصوات الأقفال عندها أراد باريّس وقرر أن يخطف جمانة قلبه وجنة حياته وفعلاً خطفها إلى بيته قلعة طروادة، وهيلين هذه جاءت في الإيذاة هوميروس أنها أجمل نساء الأرض قاطبة خطب ودها جميع ملوك الإغريق وتسابقوا للفوز بقلبها إلى أن اختارت منيلاوس زوجاً لها ولكنها وقعت في غرام باريّس بسبب سحر (فينوس) آلهة الجمال عند الإغريق عندما كان في ضيافة زوجها واختارت الفرار معه إلى طروادة متسببة هذه الحادثة باندلاع حرب لمدة عشرة سنوات انتهت بسقوط طروادة ومقتل ملكها بريام وأميرها هكتور

ولكن هيلين استطاعت الفرار مع باريس بعد انتهاء سحر فينوس, وعادت إلى زوجها منيلاوس ولم ينجبا إلا ابنة واحدة هي هرميون, وروايات أخرى تقول أن هيلين هربت هي وحبیبها باريس لمكان مجهول لا يعرف حتى اليوم.

لكن النهاية كانت كنهاية كل حب وجمال تخلفه الآلهة عبر التاريخ هي مجيء زوج هيلين الجميلة ورجاله لاستعادتها حيث قتل باريس وجنوده ودمرت طروادة.



أريادن



باخوس



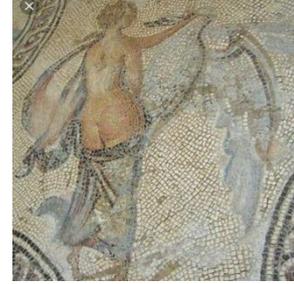
فينوس



باخوس يعطي ساتير عنقود عنب



قصة باخوس وأدريان



ليدا والبجعة



ديناسوس وباخوس واحتساء الخمر

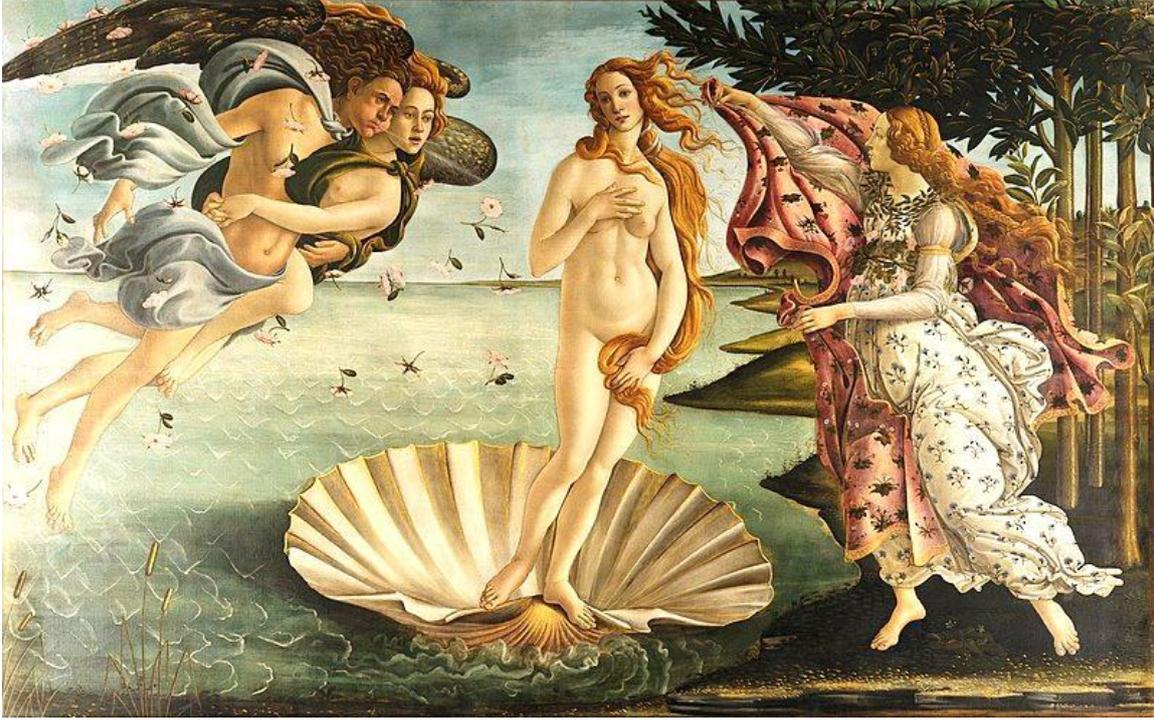


قصة باخوس وأدريان

شكل (٣): مختارات من أبطال الأساطير الإغريقية.

حيث مزجها الفنانون مع الموضوعات المسيحية التقليدية. ومن أشهر الأعمال التصويرية في ذلك الصدد مولد فينوس, ولوحات ليدا The Leda لكل من ليوناردو دافنشي ومايكل انجلو ولوحة باخوس وأريادن للفنان تيتسيان ولوحة الفنان ساندر بوتيشيللي Botticelli شكل (٤).<sup>(١)</sup>

(١) مظهر سليمان، أساطير من الغرب، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠.



شكل (٤): الفنان: ساندرو بوتيتشيللي

اللوحة: مولد فينوس (Nascita di Venere) The birth of Venus (١٤٨٤ إلى ١٤٨٥)

الخامة والمقاس: ألوان تمبرا على توال، ١٧٢,٥ × ٢٧٨,٩

المكان: معرض أوفيزي في فلورنسا.

أما في شمال أوروبا فلم تحظى الأساطير اليونانية بنفس وضع الفنون البصرية, إلا أن تأثيرها كان واضحاً للغاية في الأدب وتمت ترجمة النصوص اليونانية واللاتينية بحيث أصبحت الأساطير متاحة في ربوع أوروبا, ففي إنجلترا تأثر شوسر Chancer والأدباء الإليزابيثيين The Elizabethans وجون ميلتون بالأساطير اليونانية مع كل الشعراء الانجليز تقريباً بدءاً من شكسبير حتى روبرت بريدجر Robert grids<sup>(١)</sup> وفي فرنسا كان جان راسين, وفي ألمانيا كان جوته.

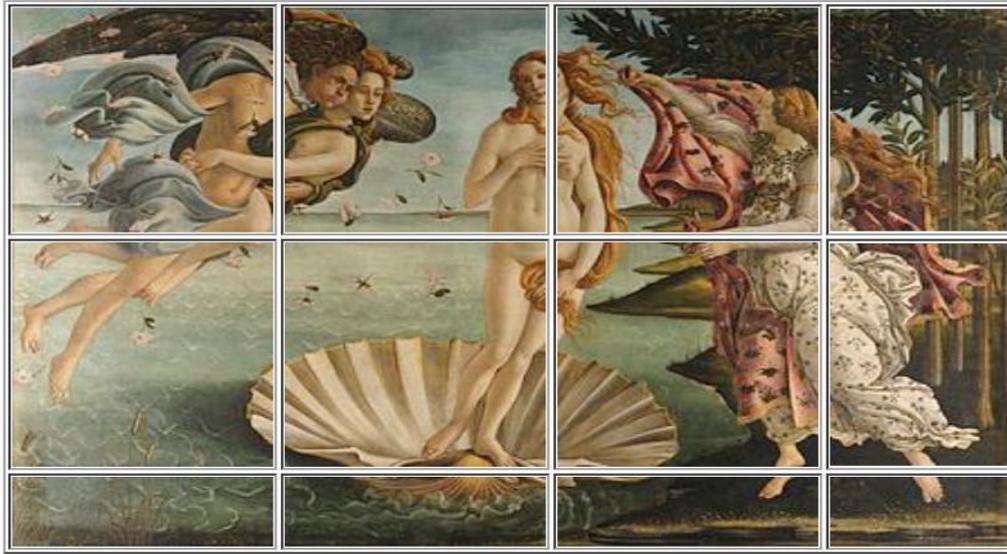
وفي الأسطر التالية سوف نستعرض بعض نماذج من أعمال كبار فنانيين عصر النهضة الذين اعتبروا الحضارة الإغريقية منبعاً خصباً للأساطير وتأثروا بها وتناولوها في أعمالهم التصويرية التي نالت شهرة واسعة باعتبارها إحياء للتراث والحضارة والميثولوجيا الإغريقية. ومن أشهر الفنانين الذين تناولوا الأساطير اليونانية القديمة وقاموا بإحيائها من جديد فنانون عصر النهضة:

(1) Strong WF, Cook John A. Reviving the Dead Greek Guys 'Global Media Journal, Indian Edition, July 2007. ISSN: 1550-7521.

## ساندرو بوتيشيللي Sandro Botticelli (١٤٤٥-١٥١٠).

أبدع بوتيشيللي تلك اللوحة وهو في خدمة بلاط لورنزو الميديتشي عام ١٤٨٠، وهي مستوحاة من الأساطير اليونانية وتمثل الربة فينوس لدى وصولها للشاطئ بعد ولادتها، حيث انبثقت كاملة الأنوثة من المحارة. تعتمد هذه اللوحة على أسطورة كلاسيكية هي أسطورة فينوس حيث خرج الفنان عن القواعد الصارمة للفن في ذلك الوقت ورسم فينوس ليس فقط باعتبارها إلهة جميلة وعفيفة ورمزا لقدم الربيع وإنما رسمها عارية واعتمد الفنان على ما كان قد قرأه عن فينوس فقد كان ينظر إلى مولد فينوس باعتباره رمزا للغموض الذي انتقلت من خلاله رسالة الجمال الإلهي إلى أهل الأرض حيث خرجت من البحر على صدف دفعتها الرياح إلى الشاطئ وسط شلال احتفالي من الأزهار والورود المذهبة. وعندما لامست قدمها الأرض استقبلتها إحدى الحوريات بعباءة أرجوانية اللون لتغطي عريها. فينوس بوتيشيللي تتمتع بوجه جميل جدا لدرجة أنه يصرفنا عن ملاحظة الطول الغير طبيعي لعنقها والانحدار الحاد لمنكبيها والطريقة الغربية نوعا ما، التي ثبت بها ذراعها الأيسر إلى جسدها لكن ذلك لا يقلل من جمال وهارمونية التصميم الذي يعمق الإحساس برقة وهشاشة هذا الكائن الذي حط على شواطئ أهل الأرض كمنحة من السماء بحسب الأسطورة. وقد صورها الفنان بطريقة توحى بالحركية والفورية من خلال سلسلة جميلة ومعقدة من الانحناءات والالتواءات، في نفس اللحظة التي تخطو فيها خراج صدفتها العملاقة باتجاه الشاطئ. اللوحة من ألوان التمبرا على التوال بمقاسات ١٧٢،٥ سم x ٢٧٨،٩ سم، وقد انجز الرسام هذه اللوحة بدرجة عالية من الحرفية حيث إنها كانت أول لوحة ضخمة ترسم في فلورنسا عصر النهضة. وحتى التقنية التي استخدمها في استخلاص الألوان كانت ثورية في ذلك الزمن، خاصة الأزرق وبياض البيض، وتحث صورة الربة فينوس منتصف اللوحة عارية وواقفة على صدف محارة ضخمة من خيال الفنان. والى اليسار نرى إله الرياح "زفير" Zephyr ينفخ فيها الهواء. وتبدو الرياح في خطوط تشع من فمه. ويحمل زفير بين يديه صبية، والتي تنفخ الهواء أيضاً، ولكن في رقة. وكلاهما له جناحان. وقد عرف المؤرخ الكبير وناقد الفن الشهير جورجيو فاساري Vasari (١٥١١-١٥٧٤) [أول مؤرخ للفن] بأنها تلك الفتاة هي "أورا Aura" كتجسيد للنسيم اللطيف. وعملية نفخ الهواء تلك هي التي توصل فينوس إلى الشاطئ، وفي نفس الوقت تتطاير ملابس وشعر الشخصية الأخرى في اللوحة (إلى اليمين) والتي تكاد تطير فوق الأرض، وتحمل عباءة ثمينة لتغطي فينوس وتلك الشخصية هي واحدة من ثلاث "هورات" Horae، وهن آلهات صغيرات تمثلن الفصول Seasons. ورداء تلك الهورا مرسوم عليه زهور وكذا

العباءة، مما يوحي بأنها هورا الربيع أما الحورية التي يمسكها زفير فربما تكون "Chloris حورية الزهور والربيع، والتي تزوجها فيما بعد، وهي نفسها الآلهة فلورا.<sup>(1)</sup>



شكل (٣): تفصيلات من لوحة مولد فينوس.

واللوحة مكونة من قطعتين من التوال تم خياطتهما معاً قبل البدء في التنفيذ، مع أرضية زرقاء من الجص Gess. وقد أثبت العلماء بعد فحص اللوحة بالتقنيات الحديثة، أن الفنان قد غير رأيه وهناك تعديلات أجراها الفنان قبل استقراره على هذا التصميم، وعلى سبيل المثال أن أورا كانت ترتدي صندلاً كلاسيكياً كما أن ياقة العباءة كانت أفكار تلوئية Afterthought (أي رسمها الفنان من الذاكرة). كما غير الفنان تسريحة شعر فينوس وزفير ورفيقتيه، وهناك استخدام لطلاء مذهب على الشعر والأجنحة والمحارة والمنظر الطبيعي. ومن الواضح أن ذلك قد تم بعد تركيب إطار اللوحة. كما أن الزهور المتطايرة حول زفير ورفيقتيه توحى باسم فلورنسا وأسلوب اللوحة بصفة عامة يتبع ما عرف باسم الأفلاطونية الجديدة Neo-Platonism وفكرة الحب الإلهي Divine love في صورة فينوس العارية.

المصور تيتسيانو فيتشيلو (Tiziano Vecellio) واسم الشهرة تيتيان، (١٤٨٨-١٥٧٦ م)

هو رسّام إيطالي من عصر النهضة وهو من الفنانين الذين افتتوا بالأساطير الإغريقية والميثولوجيا الإلهية ومن ثم أبدع أجمل لوحاته التي استوحاها من أسطورة الإله باخوس إله الخمر عند الإغريق وملهم طقوس الابتهاج والنشوة ويعتبر من أشهر رموز الميثولوجيا الإغريقية. أسطورة باخوس (ديونيسوس): زيوس رب الأرباب عشق فيمن عشق من نساء البشر الأميرة الجميلة (سيميلي) ابنة قدموس (كادموس) ملك ومؤسس طيبة، ووصلها وطره فحملت منه طفلاً لم يكتمل نموّه في أحشائها وقد ماتت. سمعت هيرا زوجة

(1) The New Encyclopaedia Britannica, Macropaedia 1991; (2):413-14.  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0283)

زيوس بخيانتة لها فطار صوابها وغضبت غضباً شديداً، ولشدة غيرتها العمياء قررت الانتقام لنفسها فأغرت غريمته سيميلي بأن تطلب من عشيقها السماوي أن يتجلى أمامها وهي البشرية الفانية بهيئته الألوهية الكاملة، وأن يقسم لها قسماً غليظاً، وأن يقطع عهداً متيناً على نفسه أن يوفي لها ما تطلب أياً كان. وكان لها ما شاعت. وفعل زيوس مضطراً ما أرادت وفاء بالقسم وحفاظاً على العهد، وفي اللهب الرائع لحضوره وبرفقة صاعقته بأضوائها الساطعة وبرقها السماوي.. لم يحتمل جسد سيميلي كل ذلك.. ففارقته الحياة. وما كان من زيوس إلا أن انتزع الجنين من بطنها وأخفاه في فخذه كي يكتمل نموّه.. ولما أتى موعد ميلاده.. ولده زيوس من فخذه، وأخفاه عن عيني هيرا الغيورة حتى كبر.. وهكذا يكون باخوس قد امضى فترة حمله في رحم امه و القسم الاخر في فخذ ابيه زيوس ثم بدأ ديونيسيوس يجوب البلدان فخوراً بخمره وناشراً دعوته كرب للحقول والخصوبة، وعرف ديونيسيوس بأكثر من اسم أهمها)):(الإله باخوس).. إله الخمر ومصدر النشوة التي تثور في أعماق الإنسان. ذاك الإله الأسطوري المزيج من الآلهة والإنسان، والذي ولد ولادة خارقة ذاك الإلهة الأسطوري الذي يبدو ونحن نحقق ما بينه وبين الإنسان من نسب، وما بينه وبين مصدر النشوة الكبرى التي تثور في أعماق الإنسان، إنه قد ولد ليكون والد الفن الشعبي الديني.. لقد غنى لأتباعه وهو في قمة النشوة، وغنوا معه مريده وأتباعه، وغالباً كانوا مجموعة من النساء المتوحشات اطلق عليهن اسم الباخوسيات نسبة له و كانت هذه الطقوس الماجنة و الغريبة تقام في الغابات حيث يجتمع مريده وخاصة الشعراء منهم، الذين نَظَموا المراثيات (الديثور امبوس). والخمريات المستوحاة من جلساته، و كانت لهذه الطقوس التأثير الكبير و البالغ على نشوء المسرح عند اليونانيين ونسبوا بعضها له بعد وفاته. ومنها خرجت التراجيديا التي ترتبط به بشكل مباشر .- أحبه الشعب اليوناني وراحوا يمجدون هذا الإله بإقامة الاحتفالات والمهرجانات العظيمة على شرفه، والتي يعبرون فيها عن مشاعرهم بالرقص والغناء. وكان الشعراء الغنائيون ينظمون المقطوعات الشعرية الخمريات والديثور امبوس وينشدونها في أعياد ديونيسيوس ويتخذون أسطوره موضوعاً لأناشيدهم. وكان الشاعر يضم إليه جماعة من الناس يلقنهم بعض الأبيات التي تفيض بالحزن والأسى، يرددونها أثناء الإنشاد، كان أفراد هذه المجموعة (الجوقة فيما بعد) يرتدون جلد الماعز ليظهروا بمظهر الساتوروي ((أتباع ديونيسيوس .(توفي باخوس (ديونيسوس) بعد أن قامت التيتان بتمزيقه وهو على هيئة ثور، حول نفسه إليه هرباً منهم تأثير طقوس و احتفالات باخوس على المسرح اليوناني : - كان ((أريون الكورينثي هو أول من ابتكر هذه الأناشيد ((الديثور امبوس)) عام ٦٥٠ ق.م وعلمها لأفراد (جوقة) في كورينثة، وهو أول من هذب هذه الأناشيد بعد جمعها، وجعلها فناً أدبياً. - ثم ظهر ((لاسوس)) الذي عمل على نشر الرقصات الديثورامبية (الرقصات أو الحركات التمثيلية التي كانت تصاحب أناشيد (الديثور امبوس والخمريات) بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات. وتبعه شعراء آخرون ساهموا مساهمة فعالة في ارتقاء هذه الأناشيد حتى أصبحت فناً رفيعاً من فنون الشعر الغنائي. - بدأت بذور المأساة تتكون في المدن اليونانية أهمها (سيكوون وكورينثة) إلا أنها

استقرت أخيراً في (أتيكا) حيث اكتملت عناصرها الفنية، واتخذت صورتها النهائية، فهناك تحول القاص (الشاعر) إلى ممثل بالمعنى الصحيح، وأصبح رئيساً للجوقة، يقوم بالدور الرئيسي فيمثل شخصية الإله، كما يقوم بسائر الأدوار بأن يدخل خيمة ويغير من ملامحه وملابسه. وكان كل مرة يخاطب أفراد الجوقة في موضوع مختلف، وبذا امتلأت الحياة وحركة بفضل تنوع مهمته.. ثم مرت المأساة بمرحلة مهمة، فأصبحت تتناول موضوعاً مفصلاً متعدد الحوادث، بعد أن كانت مجرد مجموعة من الأناشيد تنشد تكريماً للإله (ديونيسيوس). وأصبحت تتخذ موضوعها من الأساطير القديمة، بعد أن كانت مقصورة على ذلك الإله. وصارت المأساة تعالج الموضوعات التاريخية إلى جانب الأساطير القديمة، واهتمت بكافة المشاكل الإنسانية. ولقد أدى طول المأساة، واتساع موضوعها إلى تقسيمها إلى مجموعات ثلاثية وأحياناً رباعية (أجزاء) مستقلة يمكن عرض كل منها على حدة. وهكذا وصلت المأساة إلى أقصى درجات الكمال، لا سيما بعد أن خلع أفراد الجوقة جلودهم (جلود الماعز) التي كانوا يلبسونها ليظهروا بمظهر (الساتوروي). - لقد كان لشعراء اليونان الفضل الكبير في ارتقاء الدين اليوناني القديم، إذ كانوا بمثابة الرسل وكانت مؤلفاتهم بمثابة الكتب السماوية. ولقد ملأ الدين اليوناني مؤلفات الشعراء منذ عهد (هوميروس وحتى عصر (يوربيدس) غير أن الدين اليوناني يدين بمغزاه العميق إلى شعراء المسرح على وجه التحديد الذين طوروا الغناء الباخوسي (أناشيد المراثي العزبية والخمرية). إذ كانت المسرحيات اليونانية تعرض كجزء من احتفال ديني يقام تكريماً للإله ((ديونيسيوس أو باخوس)) في شهر آذار (مارس) من كل عام. من أعظم أعمال تيتسيانو تصور تلك اللوحة الإله باخوس إله الحصاد والنبذ عند الرومان يقفز في الهواء من عربته (وقد اتخذ الرومان نقلاً مباشراً عن اليونان، فهو نفسه ديونيزوس Dionysos). وفي تلك اللوحة شاهد باخوس الجميلة آريانا وهو يتحول وسط الطبيعة مع أتباعه، فيقفز من عربته، التي يجرها فهدان، على الفور حيث وقع في حبها. وآريانا Ariadne هي ابنة الملك مينوس Minos ملك كريت (وهو ابن زيوس Zeus وأوروبا Europa). وقد اعتاد اليونانيون أن يختاروا سبعة من الفتيان وسبعة من الفتيات كل تسع سنوات لتقديمهم كوجبة للميناتور Minotaur (نصفه ثور والنصف الآخر إنسان وأي يعيش في المتاهة Labyrinth) حيث وضعه فيها الملك مينوس. وكانت آريانا قد ساعدت حبيبها تيزيوس Theseus (أحد الشباب الذين كانوا سيقدمون كقرابين للوطن) في القضاء على ذلك الوحش واللوحة واحدة من سلسلة من اللوحات الزيتية المستوحاة من الأساطير اليونانية والموضوع مأخوذ من قصائد الشعراء الرومان عند أوفيد Ovid (٤٣ ق م - ١٨/١٧ ميلادية)، وكاتولوس Catullus (٥٤ ق م - ٤٤ ميلادية)، وكان من المزمع أن يقوم رافيل (١٤٨٣-١٥٢٠) برسمها إلا أن وفاته حالت دون ذلك.<sup>(١)</sup>

(1) Gould CHM. The studio of Alfonso d'Este and Titian's Bacchus and Ariadne: a re-examination of the chronology of the Bacchanals and of the evolution of one of them. London: National Gallery Company; 1969.



شكل (٤): الفنان: تيتسيان Titian

اللوحة: باخوس وأريادن (أريانا) Bacchus and Ariadne (١٥٢٠-١٥٢٣)

الخامة والمقاس: زيت على توال، ١٧٦,٥ سم x ١٩١ سم

المكان: مقتنيات ناشيونال جاليري بلندن

وتصور اللوحة أريانا وقد هجرها نيزيوس في جزيرة ناكسوس Naxos. ورحل في السفينة، حيث اكتشفها الإله باخوس، وتشير اللوحة إلى أن أريانا قد أصابها الذعر في البداية من منظر باخوس، إلا أنه رفعها إلى السماء وحولها إلى كوكبة Constellation، وتمثلها مجموعة النجوم فوق رأس أريانا وفي السماء تظهر كوكبة الإكليل الشمالي Corona Borealis، وهي رمز أريانا في السماء. وفي اللوحة نجد أريانا مازالت مضطربة العواطف وتعاني من فقد حبيبها، ينقسم التكوين قطرياً diagonally إلى مثلثين: أحدهما سماء زرقاء (باستخدام عجينة من الأولترامارين (أزرق غامق). والمثلث الآخر أخضر/بني. أما تابعوا باخوس فيتصارعون مع ثعبان (عادة ما يربط النقاد خطأً بين ذلك المنظر والنحت القديم الذي يصور لاوكون Laocoon عراف الإغريق وأولاده حيث تقترسهم الأفاعي (وكان ذلك النحت قد اكتشف في روما حديثاً، إلا أن لوحة تيتسيان تظهر مقاومة شديدة للثعبان من الأتباع). وفي التكوين يرمز تيتسيان ساخراً إلى التابع (من فصيلة الساطير) وهو مجرد يحيط نفسه بالثعابين ولا يتصارع معها، كما وصف ذلك الشاعر كاتوللوس في النص الأصلي، والكلب الأسباني المعروف باسم "أسباني الملك شارل King" Charles Spaniel الذي ينبج على الصبي الساتير Satyr.

إله الشبق يسكن الغابات – الأساطير عند الإغريق وهو يجر رأس غزال Deer (أيل) ذبيح هي موتيفة شهيرة متكررة في أعمال تيتسيان وربما قصد بها الفنان بعض الفكاهة. ويثير أتباع باخوس "الباخوسيون" Bacchantes ضجة هائلة برماهم المشرعة وثعابينهم واللوحة تفيض بحسية عارمة ودنياميكية هائلة بدءاً من التناقض بين نصفي العمل وانتهاءً برمزية الشخوص.



شكل (٥): تفصيلات من لوحة باخوس وآريادن (آريانا).

وفي القرن ١٨ انتشرت فلسفة التنوير Enlightenment في أوروبا وتزامنت مع ردود أفعال ضد الأساطير اليونانية، حيث اتجهت اتجاهات علمياً وفلسفياً. ورغم ذلك ظلت الأساطير اليونانية كمورد هام للمواد الدرامية في أوروبا (في مجال الأوبرات أيضاً). وبحلول نهاية القرن ظهرت موجة من الحماس لترجمة أعمال هوميروس، وظلت الفنون البصرية على استلهاياتها من فنون اليونان وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين أعيد تفسير الدراما الكلاسيكية لليونانيين على يد كتاب الدراما والروائيين من أمثال "جان أنوى وجميس جويس، وأندريه جيد – كما ذكرنا من قبل، وهو مكا شكل الأساطير اليونانية من جديد في ثوب حدائى في الفن التشكيلي، مما أوجد معه قيما جمالية جديدة.

تلعب القيم الجمالية دوراً رئيسياً في تكوين وقوام وبنية Constitution مجموعة القيم الأخرى "الاجمالية"، وعلى نحو خاص في الأعمال الفنية الإبداعية وفي العقود الأخيرة أخذ علماء الجمال

يربطون في دراسة العلاقات بين القيم الأخلاقية Morals والمعرفية Cognitive (الإدراكية) في الأعمال الفنية، وبين القيم الجمالية وكيف يتجلى ذلك في الأحكام القيمية، وفي ذلك الصدد يجب أن تتوسع النظرة الشمولية عند إصدار أحكام القيمة البينية والتي نما فيها العمل، لتتخذ إلى محاولة الربط بين العمل الفني وبين البيئة نفسها، أي أننا نلجأ إلى نوع من النقد السياقي Contextual Criticism، ولكي نرفع من مستوى التذوق الفني بين الطلبة لابد لنا من أن نعرف ما هي القيم الجمالية.<sup>(١)</sup>

قد يكون الجمال Beauty جزءاً مهماً من حياتنا، إلا أن القبح Ugliness أيضاً هو سمة مهمة أيضاً، وليس من المدهش أن الفلاسفة منذ العصور القديمة قد اهتموا بصياغة أحكام حول الجمال والقبح. وفي القرن الثامن عشر ناقش كانت Kant (١٧٢٤-١٨٠٤) قضايا الذوق وكيفية الحكم على جماليات العمل الفني.

إن أول عنصر أساسي للحكم على أو تذوق العمل الفني هو أن يكون أساس الحكم ذاتياً Subjective. ويعني ذلك أن حكم الذوق يقوم على الإحساس بالمتعة pleasure أو الإستياء displeasure، كما يتصف الحكم بالشمولية universality وكلمة التذوق تعني في الواقع أن يرى الطالب ماهي الخصائص التي يتفرد بها العمل الفني، وعلاقة ذلك بالحجم، وكيف يبدو المنظر العام للعمل إستثنائياً وفريداً unique. وهكذا فالتذوق appreciation هو عملية إدراك أو تمييز لا تقوم على المقارنة بل على القيمة الجوهرية للشيء أو العمل الفني، ويهمننا هنا هو إدراك الكيفية التي يتم بها رفع مستوى التذوق بين طلاب التربية الفنية.

### كيفية رفع مستوى التذوق الفني لدى الطلاب:

في عالم الفنون البصرية كالتصوير والنحت، قد تستطيع حواس الطالب في حالتها العادية أن تدرك العناصر الرئيسية للعمل الفني مثل: الشكل Shape، والصيغة (فورم) Form<sup>(\*)</sup> واللون، والخط، والقيمة value، أو ما نسميه النبرة tone، وكل واحد من تلك العناصر يؤدي دوراً خاصاً في كل عمل فني ومن أهم أهداف التربية الفنية هو تحقيق نمو تدريجي ومتكامل لخبرات الطلاب، بحيث يكون الهدف النهائي هو تكوين "ذائقة جمالية aesthetic taste عند الدارس تمكنه من إدراك العناصر التي تكلمنا عنها أولاً، ثم الانتقال إلى تكوين ملكة الحكم لديه وبذا يرتقي مستوى تذوقه الفني.

(١) محسن محمد عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص ١٠١.

(\*) في الفنون البصرية، يشير مصطلح الشكل إلى مساحة مسطحة من العمل الفني تخلقها الخطوط والملامس Textures، والألوان، أو يشير المصطلح إلى مساحة محاطة بأشكال أخرى، وعلى سبيل المثال مثلثات، دوائر، ومربعات. وبالمثل قد تشير الصيغة أو الفورم إلى تكوين ثلاثي الأبعاد أو مشغولة object في نطاق التكوين Composition.

## الذائقة الجمالية The aesthetic taste:

إن الهدف الرئيسي للمعلم في مجال التذوق الفني هو تربية ملكة الحكم Faculty of Judgment لدى الطالب, وتدريبه على الكيفية التي يستطيع أن يقيّم بها العمل الفني ويدرك كل جوانبه, بدءاً من معرفة المفاهيم والمصطلحات الفنية المستخدمة, في تزامن مع القدرة على قراءة البيئة البصرية التي تم إنتاج العمل من خلالها, وذلك مع نمو إمكانيات الدارس لوصف وتفسير العمل الفني وتحليله وإجراء مقارنات بينه وبين أعمال فنية أخرى سواء لنفس الفنان, أو فنان آخر... وكل ذلك بالطبع يتم بعد أن يكون للدارس ذائقة جمالية aesthetic taste تتكون لدى الدارس أو المتلقى بالتقديم. وهنا لا بد لنا من تعريف تلك الذائقة الجمالية: الذائقة الجمالية هي قدرة تمييز قد يكون من مكوناتها استعداد فطري وموهبة لدى المتلقى, إلا أنه يمكن القول أن التدريب بعين نقدية واعية يكون من أهم مقوماتها. فتذوق الجمال هو ذلك الإحساس الذي يدركه العقل ويستطيع المتلقى أن يميز فيه بين الجميل والقبيح, والجيد والرديء. وهنا لا بد أيضاً من التعرف على البيئة الصالحة التي تساعد على إثراء الأحاسيس تجاه المنتج الفني, ولن يتأتى ذلك إلا بتربية المتدرب تربية جمالية تقوم على روح نقدية سليمة<sup>(١)</sup>, والعمل على إثراء تلك الروح النقدية من خلال تنوع الأساليب النقدية وتعريف الدارس بها.<sup>(٢)</sup>

### تربية الروح النقدية والارتفاع بمستوى التذوق:

من الواجب على معلم التربية الفنية أن يضع في اعتباره, وهو يربي الروح النقدية, ويرتفع بمستوى التذوق لدى طلابه, أن الفن بالدرجة الأولى هو وسيلة اتصال فعال بين الفنان والمجتمع والبيئة من حوله, ومن ثم إحاطة الطالب بقدر من المعرفة ستكون هي مخزونة عندما يدخل مجال النقد. ويعتمد النقد والتذوق الفني على مفاهيم عديدة, منها ما يرتبط بتقييم الجودة للعمل الفني, ومنها ما يبحث في العلاقة بين العمل الفني والتفاعلات النفسية عند الفنان, ومنها ما يذهب إلى البحث في طبيعة العلاقة بين العمل الفني والمتلقى, والناقد, من حيث تحفيز الاستجابة للأشكال البصرية ووضعها في قوالب لفظية يمكن من خلالها التعبير عن الفكرة أو الصورة أو الشكل في المنتج الفني.. ثم وضعها في سياق قالب لفظي يشجع المتلقي على إعطاء حكم أولى على العمل بأنه رديء أو جيد. وألويات تربية الروح النقدية تكون كالتالي:

- ١- ربط الماضي بالحاضر من خلال النهل من تراث الحضارات القديمة (الإغريقية والرومانية) كنموذج وإعادة صياغة تلك الأفكار والأساطير والمعتقدات من خلال أعمال فنية جديدة ومبتكرة بهدف ربط التذوق الفني بالتراث والعمل على تنميته لدى الطلاب.

(١) صالح هشام, الذائقة الجمالية العربية, المجلة العربية, المغرب, ٢٠١٦.

(٢) بهاء الدين يوسف غراب, المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية الفنية, جامعة حلوان بحث منشور: إثراء التجربة الجمالية لطلاب التربية الفنية, ٢٠١٥, ص ٥٨.

- ٢- ربط تذوق العمل الفني بالمدرجات الحسية، مثل النعومة والخشونة والليونة والصلابة، وغيرها من المدرجات المرتبطة بالحواس.
- ٣- ربط تذوق العمل الفني المرتبط بالميثولوجيا والأساطير الإغريقية بالذاكرة البصرية: مثل ربط بعض صور ومفردات العمل الفني بصور مشابهة في البيئة والطبيعة.
- ٤- ربط تذوق العمل الفني بالرؤية التخيلية للحضارة الإغريقية وميثولوجيا الآلهة: وذلك من خلال حث المتلقي على رؤية بعض الأمثلة المشابهة لمفردات العمل الفني، بتسمية ما ينطبع في المخيلة من أشكال تجسيدها بعض الصور المعروفة، مثل أشكال الحيوانات أو بعض الوجوه والمعالم المتخيلة.
- ٥- ربط تذوق العمل الفني – اختلاف زاوية الرؤية: ويتم ذلك بأن يلفت المعلم المتلقي، وهو هنا طالب الفنون، إلى أن يتخذ الزاوية الصحيحة التي يرى منها العمل الفني، ثم تدريبه على ملاحظة أعمال أخرى من أكثر من زاوية للرؤية، وقد يتم تغيير الإضاءة والألوان أيضاً.
- ٦- ربط التذوق الفني ببناء مفردات لغوية vocabulary حتى يتمكن الدارس من التعبير عما يتذوقه بطلاقة، وذلك من خلال إسقاط ما تعكسه خبرته الذاتية وحالته المزاجية mood على خواص العمل الشكلية البصرية ومهارات اكتساب المفردات اللغوية هي من أهم عناصر التعبير عما يجيش في صدر الطالب نحو العمل ولابد من التدريب عليها تدريباً مستمراً ومكثفاً<sup>(١)</sup> والمرحلة الأخيرة في تدريب الطلاب على اكتساب الذائقة الجمالية التي ستكون المكون الرئيسي لرفع مستوى التذوق الفني، يتضافر فيها الذوق الفني مع الخبرة الفنية والجمالية لإصدار أحكام القيمة على العمل الفني.
- والذوق الفني هنا هو إحساس نظري مكتسب يعتمد على العين المبصرة وعلى الخيال، وموهبة تقدير مواطن الجمال في العمل، أما الخبرة الفنية والجمالية، فهي المعرفة الفنية التي يحصل عليها الطالب كنتيجة لتجاربه العملية واحتكاكه المباشر بالفنانين ومعايشته للأعمال الفنية المرتبطة بالتراث والحضارات القديمة. مع العلم بأن تلك الأفكار المكتسبة تكون دائماً عرضة للتأويلات والمراجعات والتعديلات لتظل دوماً منفتحة على قراءات متعددة للعمل الفني، ومن مصادر مختلفة. والعنصر الأخير في بناء مستويات تذوق عالية هو المشاركة الوجدانية Emotional involvement، وبدونها لن يتمكن الطالب من الصعود إلى درجات أعلى في سلم التذوق الفني.

(١) نفس المرجع السابق، ص ٦٦-٦٨.

## النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

- الاستلهام من الفنون الإغريقية وميثولوجيا الآلهة هو بمثابة إعادة إحياء للتراث وتجسيده في أعمال فنية تعتبر مصدر فني وتراثي ثرى يمكن الاستفادة منه في رفع مستوى التذوق الفني لدى طلاب التربية الفنية.
- وصف وتحليل الأعمال الفنية من تصوير ونحت, استناداً إلى الأساطير اليونانية يعتبر من أهم المداخل لرفع مستويات التذوق الفني.
- تربية الروح النقدية, وتقوية ملكة الحكم لدى طالب الفني هي المدخل الرئيسي لرفع مستوى تذوق الفن.
- يتم إثراء القدرة النقدية لدى الطالب من خلال تطوير معارفه حول العمل الفني بصفة عامة.
- تمثل روح النقد للطالب مدخلاً وهمزة الوصل بين العمل الفني والجمهور والمتلقى من الطلاب, بمعنى أن الطالب يستطيع رفع مهاراته في التذوق من خلال مناقشاته البناءة مع الجماهير حول العمل الفني.
- تلعب البيئة الثقافية والاجتماعية دوراً مهماً في فهم وإدراك العمل الفني وتوسع من دائرة فهم الأبعاد النفسية للفنان والتي تساعد في الكشف عن مواطن الجمال في أي عمل فني.

### ثانياً: التوصيات:

- يجب تنمية المصادر المعرفية التي تمكن الطالب من ممارسة النقد الفني حتى يمكنه تطوير قدراته الجمالية في الحكم على المنتج الفني.
- لا بد من تدريس طرق قراءة العمل الفني قراءة نقدية.
- لا بد من أن يكتسب الطالب ثقة بنفسه عند ممارسة نقد الأعمال الفنية ويتم ذلك من خلال التدريبات العملية.
- تنمية القدرات البصرية لدى طالب التربية الفنية لكي يستطيع رصد مواطن الجمال وإدراك عيوب التكوينات وباقي عناصر العمل الفني.
- لا بد من الاهتمام بمعرفة التاريخ والأساطير اليونانية القديمة وذلك كمصدر للاستلهام منها وإعادة صياغتها.

## المراجع العربية والأجنبية:

- ١- أمين سلامة، الأساطير الرومانية واليونانية. مؤسسة العروبة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨.
- ٢- أنتوني جوتليب، حلم العقل: تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة، كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٥.
- ٣- بهاء الدين يوسف غراب، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان بحث منشور: إثراء التجربة الجمالية لطلاب التربية الفنية، ٢٠١٥.
- ٤- جيهان فاروق أبو الخير، القيم الدلالية والدلالات الرمزية لصور أساطير الخلق في الفن المصري القديم والحديث – كمدخل للتذوق الفني، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.
- ٥- حسن نعمة، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، رسالة ماجستير، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.
- ٦- صالح هشام، الذائقة الجمالية العربية، المجلة العربية، المغرب، ٢٠١٦.
- ٧- عبد المعطى الشعراوى، أساطير إغريقية، أساطير الآلهة الصغرى، الجزء الثانى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥.
- ٨- عبد المعطى الشعراوى، الأساطير الإغريقية: أساطير البشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ٩- علاء الحلبي، الأصول الغامضة للإنسان: الجزء الأول، سوريا، ٢٠١٤.
- ١٠- فراس السواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية)، دار علاء الدين، ١٩٩٧.
- ١١- محسن محمد عطية، التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، ٢٠٠٣م.
- ١٢- محسن محمد عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ١٣- مظهر سليمان، أساطير من الغرب، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ١٤- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩١م.
- ١٥- نيهاردت، ترجمة: هاشم حمادي، الآلهة والابطال في اليونان القديمة، الاهلي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٤.
- 16- Bothmer DV. Glories of the past: Ancient art from the shelby white and leon levy collection. Italy: Aronldo Mondadori Editorre S.p.A., Verona; 1991.
- 17- Cynthia A. Freeland, But Is It Art?: An Introduction to Art Theory, Oxford University Press; 2001. page 95.
- 18- Gould CHM. The studio of Alfonso d'Este and Titian's Bacchus and Ariadne: a re-examination of the chronology of the Bacchanals and of the evolution of one of them. London: National Gallery Company; 1969.
- 19- Islam, les arts. In: Encyclopaedia Universalis. T. 9. Paris; 1968. p.182-4.
- 20- Strong WF, Cook John A. Reviving the Dead Greek Guys ،Global Media Journal, Indian Edition ،July 2007. ISSN: 1550-7521.
- 21- The New Encyclopaedia Britannica, Macropaedia 1991; (2):413-14.

## ملخص البحث

لقد كان لوجود الأحداث الكونية Cosmic events تأثيرات إيجابية وضارة على الحياة الأرضية منذ بدأ الخليقة، بدءاً من روعة وجمال قوس القزح Rainbow حتى أخطار الإشعاعات فوق البنفسجية Uv Rays والإشعاعات الكونية ... الخ.

فالظواهر الكونية تجعل وجودنا على الأرض ممكناً، وفي نفس الوقت تهدد ذلك الوجود، فتلك الظواهر الكونية مع الظواهر الطبيعية هي السبب الجوهري وراء نشأة الأديان والأساطير، ولم يستدل بدقة متى أصبح الإنسان متديناً، وأقدم الشواهد على وجود أفكار دينية بين البشر هو عملية الدفن الطقوسية للموتى. وقد عرف إنسان النينديرتال Neanderthals (٤٠٠٠٠ ق.م) كيف يدفن موتاه مع صناعته للأدوات.

يختلف الدين عن علم الأساطير Mythology في نطاق موضوعاتها وأنشطتها، إلا أنهما يتشاركان في سمات عديدة، فكلاهما يشير إلى أنظمة من المفاهيم ذات الأهمية القصوى لمجتمع معين، وكلاهما يقدم إفادات عن ظواهر مقدسة وغيبية أو خارقة، فالأساطير تعتبر سمة من سمات الدين. أما الدين فهو المصطلح الأكثر اتساعاً فهو إلى جانب الروايات الأسطورية، نجده يشمل مظاهر طقوسية، وأخلاقيات ولاهوتا theology، وتجارب صوفية وعادة ما تصاحب الميثولوجيا أديان معينة، مثل الميثولوجيا اليونانية ترتبط وتصاحب الدين عند اليونانيين القدماء. وإذا ما فقدت الأسطورة Myth نظامها الديني، فمن المؤكد أنها قد تفقد صلتها المباشرة مع المجتمع، وتبدأ في الابتعاد عن أهميتها المقدسة وتتطور إلى قصة خرافية Legend أو نوعاً من الفولكلور والدين هو عقيدة belief تختص بما هو غيبي وما هو من الخوارق Supernatural ومقدس Sacred، كما يرتبط الدين بالقوانين الأخلاقية السائدة في مجتمع ما وكذا بالقيم والمؤسسات المرتبطة بمثل تلك العقيدة. أما الأسطورة تعرف بأنها عقيدة شعبية Popular belief أو تقليد ما يكون قد تجسدت فيه معاني بطولية أو مثالية للمجتمع... الخ.

ولقد شغلت الأسطورة المفكرين على مدار التاريخ، أولاً كنمط سردي لا يعرف من يحكيه، ولمن ولماذا، وثانياً عن معنى الصور والخيالات التي تفيض بها الأسطورة ومغزاها. وقد أصبحت الأسطورة جزءاً لا يتجزأ من هوية الأمم حتى قيل أن الأمم تولد من رحم الأسطورة وهي تمثل الذاكرة الجمعية للشعوب.

ويستعرض البحث في هذا الصدد معالم الأساطير اليونانية ورموزها مع تحليلها واستعراض قيمتها الجمالية، وكذا يتعرض الباحث لنشأة الفكر الديني وتطوره، ويستقصى مدى ارتباط الدين بالأسطورة والعوامل المشتركة بينهما، وذلك من خلال عرض لتطور الفكر الديني والدلالات الرمزية هي الدين والميثولوجيا ومدى انعكاس ذلك على إثراء مجال التدوق الفني من خلال تأثير بعض الفنانين بالأساطير الإغريقية في أعمالهم الفنية.

## مشكلة البحث

كيف يمكن الارتقاء بمستوى التدوق الفني من خلال تحليل الدلالات الرمزية والقيم الجمالية في كلاً من الميثولوجيا الإلهية والأسطورة الإغريقية.

## هدف البحث

- تحليل الدلالات الرمزية والقيم الجمالية لكل من الميثولوجيا الإلهية والأسطورة الإغريقية لإيجاد عوامل مشتركة بينهم بهدف إثراء التدوق الفني.

**Abstract:**

Cosmic events had both positive and negative impacts on life on earth since the beginning of time, starting from the beauty and magnificence of the rainbow to the most hazardous UV Rays and cosmic rays, etc.

In fact, cosmic phenomena makes life on earth possible and at the same time threatens such life. Together with natural phenomena, cosmic phenomena were the essential reason behind the emergence of religions and myths. It is not possible to tell with accuracy when human beings started being religious. The oldest evidence of religious ideas among humans is the ritualistic burial of the dead. The Neanderthals (40,000 BC) knew how to bury their dead as they knew how to manufacture tools.

Religion is different from Mythology in terms of its subjects and activities. However, they both share many aspects; they both refer to a system of beliefs that are highly significant to a certain society, and they both give explanations for sacred, metaphysical and supernatural phenomena. Myths are one aspect of religion. Religion, on the other hand, is a broader term; in addition to mythical stories, it includes ritualistic aspects, ethics, theology, and Sufi experiences. Normally, Mythology accompanies certain religions. For instance, Greek Mythology is closely related to religion for Ancient Greeks. When the Myth loses its religious system it certainly loses its direct connection to society, and starts to be distant from its sacred significance, slowly turning into a legend, or some kind of folklore. Religion is belief in what is metaphysical, supernatural and sacred. Religion is also closely related to the prevalent ethical codes of a society, as well as the values and establishments related to such belief. Myth, on the other hand, is popular belief or tradition in which heroic or idealistic meanings for society are embodied, etc.

Myth has occupied thinkers throughout history; first, as a narrative pattern without knowing the narrator, the audience or the reason, and second, as the meaning of images and fantasies of the myth and its intent. Hence, myth has become an inseparable part of nations' identities. It is even said that nations are born from the womb of myth, which represents the collective memory of nations.

In this regard, the research demonstrates the aspects of Greek myths and their symbols, with analysis and demonstration of their aesthetic values. The researcher also tackles the emergence and development of religious belief, examining how religion is related to myth and the elements they have in common. This is carried out through a demonstration of the development of religious thought and symbolic significance in religion and mythology, how this reflected in the enrichment of art appreciation, and how artists were influenced by Greek mythology in their works of art.

**Research Question:**

How can art appreciation be advanced through analyzing symbolic significance and aesthetic values in both divine mythology and Greek mythology?

**Research Objective:**

Analyzing symbolism and aesthetic values of both divine and Greek mythology to find common elements, with the aim of enriching art appreciation